شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

شرح الأربعين النووية

المؤلف

زكريا بن محمد بن أحمد (زكريا الأنصاري)

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في مكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

٢٢٨ ٥٧٤٤/ف

الرقم :

المؤلف : المنوفي ، يحيى بن شرف بن مري بن حسن الحزامي الحوراني المنوفي ت ٧٧٦هـ

اسم الكتاب : شرح الأربعين النووية الأجزاء :

عدد الأوراق : ٢٠ مسطرتها : ٢٢ مقاسه : ١٩×١٤

اسم الناسخ : تاريخه : حوالي القرن الثاني عشر نوع الخط : رقعة

مكان وجوده : الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

الفن : حديث

ملاحظات : أوله بعد البسملة والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الحمد لله رب العالمين قيوم السموات والأرض مدبر الخلائق أجمعين ... » الحديث الأول : عن أبي حفص عمر بن الخطاب - رضي الله تعالى عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى ، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله ، ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه . صحيح ... إلخ

آخره : « وقال صلى الله عليه وسلم لأبي بكر - رضي الله عنه - قل اللهم إني ظلمت نفسي ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب إلا أنت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني إنك أنت الغفور الرحيم » وهو آخر ما يسره الله تعالى منه على سبيل الاختصار والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم » .

- أرقام الأحاديث وبعض الكلمات كتبت بالمداد الأحمر
- خطه لا بأس به .
- به أخرام كثيرة .
- عليه مقابلة على الأصل الذي كتب منه كما جاء في آخر ورقة وذلك في السبت غرة جمادى الثانية ١٠٨٣هـ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

هذا شرح الاربعين النواوية
لشيخ الاسلام زكريا
نفعه الله تعالى
برحمته ونفعنا
به امين
امين
امين

من نعم الله تعالى على العبد الفقير ان جعل الهمة عليه في خدمة العلم الشريف وان وفقه لتعلم مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه وارضاه

وانعم عليه بالاطلاع على كتبه ومؤلفاته ومن جملتها هذا الكتاب المسمى بالاربعين النواوية فاحببت ان اعلق عليه تعليقات تكون عونا لي ولغيري من طلبة العلم الشريف ان شاء الله تعالى

وسميته بـ [illegible]

ان تكن خالصة لوجهك الكريم فاجعل العذر جوابا
وان تكن غير ذلك فعلى انت ضيعت الكتابا

هو ما يراد

من الوقف
ت ٩١٤ هـ
رقم ١٢١٢
محمد بن عبد الله الخطيب
عبد الله الخطيب
عبد إهداء تجد
ومحبة لا ينقطع

هذا الشرح للنووي
ابو زكريا يحيى بن شرف بن مري بن حسن الخزامي محيي الدين

٨٧٦
سعيد الشيخ العفيف
١٢١٢
P١٤٠٦/٥١٤٤

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي وصلى الله على سيدنا محمد

الحمد لله رب العالمين قيوم السموات والارضين مدبر الخلايق
جمعين باعث الرسل صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين الى المكلفين لهدايتهم
وبيان شرايع الدين بالدلايل القطعية واوضح البراهين احمده على
جميع نعمه واساله المزيد من فضله وكرمه واشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له الواحد القهار الكريم الغفار واشهد
ان سيدنا محمدا عبده ورسوله وحبيبه وخليله افضل المخلوقين
المكرم بالقران العزيز المعجزة المستمرة على تعاقب السنين المستمرة
لمشترشدين والمخصوص بجوامع الكلم وسماحة الدين صلوات الله
وسلامه عليه وعلى سايرالنبيين وعلى ال كل وصحب والتابعين
الحديث الاول عن ابي حفص عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما الاعمال
بالنيات وانما لكل امرء ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله
فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها او امراة
يتزوجها فهجرته الى ما هاجر اليه صحيح دل الحديث على ان
النية معيار للصحة لتصحيح الاعمال فحيث صحت النية صح العمل وحيث
فسدت النية فسد العمل واذا وجد العمل قارنتها النيه فله ثلاثة احوال
الاول ان يفعل ذلك خوفا من الله تعالى وهذه عبادة العبيد الثاني ان
يفعل ذلك لطلب الجنة والثواب وهذه عبادة التجار الثالث ان يفعل ذلك
حيا من الله تعالى وقادته لحق العبودية وزادته للشكر ويرى نفسه
مع ذلك مقصرا اد يكون مع ذلك قلبه خايفا لانه لا يدري هل قبل عمله
ام لا وهذه عبادة الاحرار وايها اشار رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما قالت له عايشة رضي الله تعالى عنها حين قام من الليل حتى

تورمت

تورمت قدماه يا رسول الله اتكلف هذا وقد غفر الله لك ما تقدم
من ذنبك وما تاخر قال افلا اكون عبدا شكورا فان قيل فهل الافضل
العبادة مع الخوف او مع الرجا قيل قال الامام الغزالي رحمه الله العبادة
مع الرجا افضل لان الرجا يورث المحبة والخوف يورث القنوط وهذه
الاقسام الثلاثة في حق المخلصين واعلم ان الاخلاص قد يعرض له
افة العجب فمن اعجب بعمله حبط عمله الحال الثاني ان يفعل ذلك
لطلب الدنيا والاخرة جميعا قد ذهب بعض اهل العلم الى ان عمله مردود
واستدل بقوله صلى الله عليه وسلم في الخبر الرباني يقول الله تعالى
انا اغنى الشركاء فمن عمل عملا اشرك فيه غيري فانا بريء منه والى هذا
ذهب المحاسبي في كتاب الرعاية فقال الاخلاص ان تريد
بطاعتك ولا تريد سواه والرياء نوعان احدهما لا يريد بطاعته
الا الناس والثاني ان يريد الناس ورب الناس وكلاهما محبط
للعمل ونقل هذا القول الحافظ ابو نعيم في الحلية عن بعض السلف
واستدل بعضهم على ذلك ايضا بقوله تعالى الجبار المتكبر سبحان
الله عما يشركون فكما انه تكبر عن الزوجة والولد والشريك
تكبر ان يعمل عملا اشرك فيه غيره فهو تعالى اكبر وكبير ومتكبر قال
اسمر قندي رحمه الله تعالى ما تقبل الله تعالى قبل وما فعلم من
اجل الناس رد ومثال ذلك من صلى الظهر مثلا وقد ادى ما فرضه الله
الله تعالى عليه ولكنه طول اركانها وقراتها وحسن هياتها
من اجل الناس غير مقبول لانه قصد به الناس وسيل الشيخ
عز الدين بن عبد السلام عمن صلى وطول صلاته من اجل الناس فقال
ارجو ان لا يحبط عمله هذا كله اذا حصل التبريك في صفة العمل فان

حصل في اصل العمل بان صلى الفريضة من اجل الله تعالى والناس فلا تقبل
صلاته لاجل التشريك في الاصل وكما ان الرياء في العمل يكون في ترك العمل
قال الفضيل بن عياض رحمه الله ترك العمل من اجل الناس رياء والعمل من
اجل الناس شرك والاخلاص ان يعافيك الله تعالى منهما وسعني
كلامه رحمه الله تعالى ان من عزم على عبادة وتركها مخافة ان يراه
الناس فهو مراء لانه ترك العمل من اجل الناس اما لو تركها ليصليها
في الخلوة فهذا مستحب الا ان تكون فريضة او زكاة واجبة او يكون
عالما يقتدى به فالجهر بالعبادة في ذلك افضل وكما ان الرياء يحبط العمل
كذلك التسميع وهو ان يعمل لله تعالى في الخلوة ثم يحدث الناس
بما عمل قال صلى الله عليه وسلم من سمع سمع الله به ومن راءا راءا
الله به قال العمافان كان عالما يقتدى به وذكر ذلك تنشيطا
للسامعين ليعملوا به فلا باس قال الزوزني رحمه الله تعالى يحتاج
المصلي الى اربعة خصال حضور القلب وشهود العقل وخضوع الاركان
وخشوع الجوارح فمن صلى بلا حضور قلب فهو مصل لاه ومن صلى
بلا شهود عقل فهو مصل ساه ومن صلى بلا خضوع الاركان فهو
مصل جاف ومن صلى بلا خشوع الجوارح فهو مصل حاط ومن صلى بهذه
الاركان فهو مصل وافى قوله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات
وانما لكل امرئ ما نوى اراد اعمال الطاعة دون اعمال المباحات
قال الحارث المحاسبي الاخلاص لا يدخل في مباح لانه لا يشتمل على
قربة ولا يدى الى قربة كرفع البنيان لا لمفروض ولا لمعروف من الرعونة قال والاخلاص
في محرم ولا مكروه كمن ينظر الى ما لا يحل له النظر اليه ويزعم انه ينظر
لله ليتفكر في صنع الله تعالى كالناظر الى الامرد وهذا الاخلاص فيه

بل لا قربة البتة قال والصدق في وصف العبد في استوا السر والعلانية
والظاهر والباطن والصدق بتحقق جميع المقامات والاحوال حتى ان
الاخلاص يفتقر الى الصدق والصدق لا يفتقر الى شي لا حقيقة الاخلاص
ارادة الله تعالى بالطاعة فقد يريد الله ولكنه غافل عن حضور القلب
فيها والصدق هو ارادة الله تعالى بالعبادة مع حضور القلب اليه فكل صادق
مخلص وليس كل مخلص صادق وهو معنى الاتصال والانفصال لانه
انفصل عن غير الله تعالى واتصل بالحضور بالله تعالى وهو معنى التخلي
والتخلي التخلي عما سوى الله تعالى والتخلي بالحضور بين يدى الله مولاه
سبحانه وتعالى وبهذا اخذ الامام ابو حنيفة رحمه الله تعالى
ويستثنى من الاعمال ما كان قبيل الترك كازالة النجاسة
ورد المغصوب والعواري وايصال الهدية وغير ذلك لا يتوقف
صحتها على النية الصحيحة لكن يتوقف الثواب فيها على تتمة التقرب
ومن اذا اطعم دابته ان قصد باطعامها امتثال امر الله تعالى
فانه يثاب وان قصد باطعامها حفظ المالية فلا يثاب ذكره القرافي
ويستثنى من ذلك ترس المجاهد اذا زلطها في سبيل الله تعالى فانها
اذا شربت وهو لا يريد سقيها اثيب على ذلك كما جاء في صحيح البخاري
وكذا الزوجة وكذا اغلاق الباب واطفا المصابيح عند النوم
اذا قصد به امتثال الامر اثيب وان قصد به امرا اخر فلا
يثاب واعلم ان النية لغة هي القصد يقال نواك الله بخير اى
قصدك به والنية شرعا قصد الشي مقترنا بفعله فان قصده
وتراخا عنه فهو عزم وشرعت النية لتمييز العبادة من
العادة او لتمييز رتب العبادة بعضها عن بعض مثال الاول
الجلوس في المسجد قد يقصد الاستراحة في العادة وقد
يقصد العبادة بنية الاعتكاف فالمميز بين العبادة والعادة

هو النية وكذلك غسل الثوب قد يقصد به تنظيف البدن في
العادة وقد يقصد به العباده فالمميز هو النية والى هذا المعنى اشار
النبي صلى الله عليه وسلم حين سئل عن الرجل يقاتل رياء ويقاتل حميه
ويقاتل شجاعة اي ذلك في سبيل الله تعالى فقال من قاتل
لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله تعالى **ومثال الثاني**
وهو المميز رتب العبادات كمن صلى اربع ركعات قد يقصد ايقاعها
عن صلاة الظهر وقد يقصد ايقاعها عن السنن فالمميز هو النية وكذلك
العتق قد يقصد به الكفارة وقد يقصد به غيرها كالندر ونحو
فالمميز هو النية **وفي** قوله صلى الله عليه وسلم انما لكل امرئ ما نوى
دليل على انه لا يجوز النيابة في العبادات ولا التوكيل في نفس النية
وقد يستثنى من ذلك تفرقة الزكاة وذبح الاضحية فيجوز التوكيل فيها
في النية والذبح والتفرقة مع القدرة على النية وفي الحج لا يجوز ذلك مع
عدم القدرة ودفع الدين اذا كان على جهة واحدة لم يحتج الى نية
فان كان على وجهين كمن عليه الفان باحدهما رهن فادى الفا
وقال جعلته عن الف الرهن صدق فان لم ينو شيأ حاله الدفع
نوى بعد ذلك وجعله عما شاء وليس للنائبة تتاخر عن العمل وتصح
الاجنا **قوله** صلى الله عليه وسلم فمن كان هجرته الى الله ورسوله
فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها او امراة
يتزوجها فهجرته الى ما هاجر اليه **الاولى** هجرة الضعفاء رضي الله
تعالى عنهم من مكة الى الحبشة حين اذن المشركون رسول الله صلى
الله عليه وسلم ففروا منهم الى النجاشي وكانت هذه الهجرة بعد
البعثة بخمس سنين قاله البيهقي **الهجرة الثانية** من مكة الى المدينة
وكانت هذه الهجرة بثلاث عشرة سنة وكان يجب على كل مسلم بمكة
ما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة واطلق جماعة ان

الهجرة

الهجرة كانت واجبة من مكة الى المدينة وهذا ليس على اطلاقه فانه لا خصوصية
للمدينة فانما الواجب الهجرة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم **قال** بن عويه
قسم العلماء رضي الله تعالى عنهم الذهاب في الارض قسمين هربا وطلبا **فالاول**
ينقسم الى ستة اقسام **الاول** الخروج من دار الحرب الى دار الاسلام وهي
باقية الى يوم القيامة وان انقطعت بالفتح في قوله صلى الله عليه وسلم
لا هجرة بعد الفتح هي القصد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث كان
الثاني الخروج من ارض البدعة قال ابن القاسم رحمه الله تعالى
يقول سمعت مالكا يقول لا يحل لاحد ان يقيم بارض يسب فيها
السلف **الثالث** الخروج من ارض يغلب عليها الحرام فان طلب الحلال
فريضة على كل مسلم **الرابع** الفرار من الاذية في البلد وذلك فضل
من الله تعالى ان رخص فيه فاذا خشي على نفسه من مكان فقد اذن
الله تعالى له في الخروج عنه والفرار بنفسه ليخلصها من ذلك المحذور
واول من فعل ذلك ابراهيم عليه الصلاة والسلام حين خاف من
قومه فقال اني مهاجر الى ربي وقال تعالى مخبرا عن قوم موسى
عليه السلام فخرج منها خائفا يترقب **الخامس** خوف المرض في البلد
الوخمة الى ارض النزهة وقد اذن صلى الله عليه وسلم للعرنيين في
ذلك حين استوخموا المدينة ان يخرجوا الى المرج **السادس** الخروج خوفا
من الاذية في المال فان حرمة المال المسلم كحرمة دمه **واما** قسيم
الطلب فانه ينقسم الى عشرة طلب دين وطلب دنيا فطلب الدين
ينقسم الى تسعة انواع **الاول** سفر العبرة قال الله تعالى او لم
يسيروا في الارض فينظروا وقد طاف ذو القرنين ليرى عجايبها
الثاني سفر الحج **الثالث** الجهاد **الرابع** سفر المعاش **الخامس** سفر التجارة وهو الكسب
الزايد على القوت وهو جايز لقوله تعالى ليس عليكم جناح ان تبتغوا
فضلا من ربكم **السادس** طلب العلم **السابع** قصد التفرج الشريف قال صلى الله

عليه وسلم لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد **الثامن** قصد الشخص الى الرباط
بوا **التاسع** زيارة الاخوان في الله تعالى قال صلى الله عليه وسلم زار رجل
اخاله في الله تعالى فارسل الله ملكا على مدرجته فقال اين تريد قال
اريد اخا لي في هذه القرية قال له هل لك من نعمة تراها عليه قال لا غير اني
احببته في الله تعالى قال فاني رسول الله صلى الله عليه وسلم بان الله قد
احبك كما احببته رواه مسلم وغيره **الثالثة** هجرة القبايل الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ليتعلموا الشرايع فيرجعون الى قومهم فيعلمونهم **الرابعة** هجرة من
الخامس
اسلم من اهل مكة لباقي النبي صلى الله عليه وسلم ثم يرجع الى قومه
الهجرة من بلاد الكفر الى دار الاسلام فلا يحل لمسلم الاقامة بدار الكفر قال
الماوردي فان صار له بها اهل وعشيرة وامكنه اظهار دينه لم يجز له ان
يهاجر لان المكان الذي هو فيه قد صار دار اسلام **السادسة** هجرة المسلم
اخاه فوق ثلاث بغير سبب شرعي وهي مكروهة في الثلاث وفيما زاد حرام
الا لضرورة وحكي ان رجلا هجر اخاه فوق ثلاثة ايام فكتب اليه بهذه الابيات

يا سيدي عندك لي مظلمه ... فاستفت فيها ابن ابي خيثمه
فانه يروي عن جده ... ما قد روى الضحاك عن عكرمه
عن ابن عباس عن المصطفى ... نبينا المبعوث بالمرحمه
ان صدود الالف عن الفه ... فوق ثلاث ربنا حرمه

السابع هجرة الزوج الزوجة اذا تحقق نشوزها قال الله تعالى
واهجروهن في المضاجع ومن ذلك هجرة اهل المعاصي في الكلام
وجواب السلام وابتدائه **الثامنة** هجرة ما نهى الله عنه وهي اعم الهجر
قوله صلى الله عليه وسلم فمن كانت هجرته الى الله ورسوله اي نيته وقصده
فهجرته الى الله ورسوله حكما وشرعا ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها
نقلوا ان رجلا هاجر من مكة الى المدينة لا يريد بذلك فضيلة

الهجرة

الهجرة وانما هاجر ليتزوج امراة تسمى ام قيس فسمي مهاجر ام قيس **فان**
قيل النكاح من مطلوبات الشرع فلم كانت من مطلوبات سمي مطلوبات
الدنيا **قيل** في الجواب انه لم يخرج في الظاهر هاوانما خرج في الظاهر للهجرة
فلما ابطن خلاف ما اظهر استحق العقاب واللوم **وقيس** بذلك من
خرج في الصورة الظاهرة لطلب الحج وقصد التجاره وكذلك الخروج
لطلب العلم اذا قصد به حصول رياسة او ولاية **قوله** صلى الله عليه
وسلم فهجرته الى ما هاجر اليه يقتضي انه لا ثواب لمن قصد بالحج التجاره
والزياره **وينبغي** حمل الحديث على ما اذا كان المحرك والباعث له على ذلك
انما هو التجارة فان كان الباعث له الحج فله الثواب والتجاره تبع
الا انه يكون ناقص الاجر عمن خرج بنفسه للحج وان كان الباعث له
كلاهما يحتمل حصول الثواب لان هجرته لم تتمحض للدنيا ويحتمل خلافه
لانه قد خلط عمل الاخرة بعمل الدنيا لكن الحديث رتب فيه الحكم على القصد
المجرد فاما من قصدهما لم يصدق عليه انه قصد الدنيا فقط **الحديث** الثاني
عن بن عمر رضي الله تعالى عنهما ايضا قال بينما نحن جلوس عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ذكر الحديث الى اخره رواه مسلم
قوله صلى الله عليه وسلم اخبرني عن الايمان الايمان في اللغة
هو مطلق التصديق وفي الشرع عبارة عن تصديق خاص
وهو التصديق بالله تعالى وملايكته وكتبه ورسله وباليوم
الاخرة وبالقدر خيره وشره **واما** الاسلام فهو عبارة عن فعل الوا
وهو الانقياد الى عمل الظاهر وقد غاير الله تعالى بين الايمان
والاسلام كما في الحديث قال الله تعالى قالت الاعراب امنا قل لم
تومنوا ولكن قولوا اسلمنا وذلك ان المنافقين كانوا يصلون ويصومون

ويتصدقون ويقلوبهم يبكون فلما ادعوا الايمان كذبهم الله تعالى فى دعواهم
الايمان لانكارهم بالقلوب وصدقهم فى دعوى الاسلام لتعاطيهم
اياه وقال الله تعالى اذا جاءك المنافقون الى قوله والله يشهد ان المنافقين
لكاذبون اى فى دعواهم الشهادة بالرسالة مع مخالفة قلوبهم لان
السنتهم لم تواطئ قلوبهم وشرط الرساله ان يواطئ اللسان القلب فلما
كذبوا فى دعواهم من الله تعالى كذبهم ولما كان الايمان شرطا فى صحة
الاسلام استثنى الله تعالى من المومنين المسلمين قال الله تعالى
فاخرجنا من كان فيها من المومنين فما وجدنا فيها غير بيت من
المسلمين فهذا استثنا متصل لما بين الشرط والمشروط من
الاتصال ولهذا سمى الله تعالى الصلاة ايمانا قال الله
تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم وقال تعالى ما كنت تدرى
ما الكتاب ولا الايمان اى الصلاة قوله وتومن بالقدر خيره
وشره القدر بفتح الدال وسكونها لغتان ومذهب اهل الحق
اثبات القدر ومعناه ان الله سبحانه وتعالى قدر الاشيا فى القدم
وعلم سبحانه وتعالى انها ستقع اوقاتها المعلومة عنده سبحانه
وتعالى قدر الاشيا فى القدم وعلم سبحانه وتعالى انها ستقع
فى اوقاتها المعلومة عنده سبحانه وتعالى وفى امكنة معلومة وهى
تقع على حسب ما قدرها الله سبحانه وتعالى واعلم ان التقدير
اربعة الاول التقدير فى العلم وهذا قبل العناية قبل الولاية
والسعادة قبل الولاية واللواحق مبنية على السوابق قال الله
تعالى يوفك عنه من افك اى يصرف عن سماع القران وعن الايمان
به فى الدنيا من صرف عنه فى القدم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يهلك على الله الا هالك قيل ومن هالك قال الذى كتب فى علم الله انه هالك الثانى

التقدير

التقدير فى اللوح المحفوظ وهذا التقدير يمكن ان يتغير قال
الله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت وعن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما
انه كان يقول فى دعايه اللهم ان كنت كتبتنى فى الرحم شقيا
فامحنى واكتبنى سعيدا الثالث التقدير فى الرحم وذلك ان الملك
يومر بكتب رزقه واجله وشقى او سعيد الرابع وهو سوق المقادير
الى المواقيت والله تعالى خلق الخير والشر وقدر مجيئه الى العبد
فى اوقات معلومة والدليل على ذلك ان الله تعالى خلق الخير
والشر قوله تعالى ان المجرمين فى ضلال وسعر الى قوله بقدر نزلت
الاية الشريفة فى القدرية يقال لهم ذلك فى جهنم قال تعالى قل اعوذ
برب الفلق من شر ما خلق وهذا القسم اذا حصل اللطف بالعبد
صرف عنه قبل ان يصل اليه وفى الحديث ان صلة الرحم تدفع ميتة
السوء وتقلبه سعادة وفى الحديث ان الدعا والبلا يلتقيان فى السما
والارض يقتتلان اذ يدفع الدعا البلاء قبل ان ينزل وزعم القدرية ان
الله تعالى لم يقدر الاشيا فى القدم ولا سبق علمه بها وانها مستانفة
وانه تعالى انما يعلمها بعد وقوعها وكذبوا على الله سبحانه وتعالى
جل عن اقوالهم الكاذبة وتعالى علوا كبيرا وهولاء انقرضوا وصار
فى الازمان المتاخرة يقولون ان الخير من الله والشر من غيره تعالى
الله عن اقوالهم وصح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال القدرية مجوس
هذه الامة سماهم مجوسا لمضاهات مذهبهم مذهب المجوس
وزعمت الثنوية من النور والظلمة يزعمون ان الخير من فعل النور
والشر من فعل الظلمة فصاروا ثنوية كذلك القدرية يضيفون الخير
الى الله تعالى والشر الى غيره وهو تعالى خالق الخير والشر قال امام
الحرمين فى كتاب الارشاد ان بعض القدرية قال لست بقدرية لانه

بل انتم القدرية لاعتقادكم اخبار القدر وردّ على هؤلاء الجهلة
بانهم يضيفون القدر الى انفسهم ومن يدعى الشر لنفسه ويضيفه
اليها او لمن يشاء اليه ممن يضيفه لغير وينفيه عن نفسه **قوله**
صلى الله عليه وسلم فاخبرنى عن الاحسان قال الاحسان ان تعبد
الله كانك تراه فهذا مقام المشاهدة لانه من قدر ان يشاهد الملك
استحا ان يلتفت الى غيره فى الصلاة وان يشغل قلبه بغيره ومقام الاحسان
مقام الصديقين وقد تقدم فى الحديث الاول الاشارة الى ذلك
قوله صلى الله عليه وسلم فانه يراك غافلا ان عقلت فى الصلاة
وحديث النفس فيها **قوله** صلى الله عليه وسلم اخبرنى عن الساعة
فقال ليس المسؤل عنها باعلم من السايل هذا جواب يدل على انه
صلى الله عليه وسلم كان لا يعلم متى الساعه بل علم الساعة مما
استاثر الله تعالى قال الله تعالى ان الله عنده علم الساعة **وقال**
تعالى ثقلت فى السموات والارض لا تاتيكم الا بغتة وقال تعالى
وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا **ومن** ادعى ان عمر الدنيا سبعون
الف سنة وانه بقى منها ثلاثة وسبعون الف سنة فهذا قول باطل حكاه
الطوفى فى اسباب التنزيل عن بعض المنجمين واهل الحساب
ومن ادعى ان عمر الدنيا سبعة الاف سنة فهذا يشوف على الغيب
ولا يجل اعتقاده **قوله** صلى الله عليه وسلم اخبرنى عن
اماراتها قال ان تلد الامة ربتها قال ~~الاكثرون هذا اخبار~~
باثبات التاء وحذفها لغتان وروى ربتها وربتها قال الاكثرون
هذا اخبار عن كثرة السرارى واولادهن فان ولدها من سيدها
بمنزلة سيدها لان مال الانسان صاير الى ولده **وقيل** معناه ان
الاماء يملكن ويكثر فى ايامه من جملة رعيته وهو سيدها وسيد غيرها

غيرها من رعيته ويحتمل ان يكون المعنى ان الشخص يستولد الجارية ولدا
ويبيعها فيكبر الولد فيشترى امه وهذا من اشراط الساعه **قوله**
صلى الله عليه وسلم وان تجد الحفاة العراة العالة رعاء الشاة
يتطاولون فى البنيان اما العالة هم الفقراء والعايل الفقير والعيلة
الفقر وعال الرجل يعيل عيلة اى افتقر والرعاء بكسر الراء وبالمد ويقال فيه
رعاه بضم الراء وزيادة ها بلا مد ومعناه ان اهل البادية واشباههم
من اهل الحاجة والفاقة يترفون فى الدنيا وتبسط لهم حتى يتباهون فى البنيان
قوله فلبث مليا هو بفتح الثا على انه للغايب **وقيل** فلبث بزيادة تا
المتكلم وكلاهما صحيح اما مليا بتشديد الياء معناه وقتا طويلا **وفى**
رواية ابى داود والترمذى انه قال بعد ثلاث وفى شرح التنبيه للبغوى
بعد فاكثر وظاهر هذا انه بعد ثلاث ليال وفى ظاهر هذا مخالفة
لقول ابى هريرة فى حديثه ثم ادبر الرجل فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ردوا على الرجل فاخذوا يرونه فلم يروا شيا فقال صلى الله عليه وسلم
هذا جبريل فيمكن الجمع بينهما ان عمر رضى الله تعالى عنه لم يحتمل قول
النبى صلى الله عليه وسلم لهم فى الحال بل كان قد قام من المجلس فاخبر
النبى صلى الله عليه وسلم الحاضرين فى الحال واخبر عمر بعد ثلاث اذ لم يكن حاضرا
عند اخبار الباقين **وقوله** صلى الله عليه وسلم هذا جبريل يعلمكم امر
دينكم فيه دليل على ان الايمان والاسلام والاحسان تسمى كلها دينا
وفى الحديث دليل على ان الايمان بالقدر واجب وعلى ترك الخوض فى الامور
وعلى وجوب الرضا بالقضا **وادخل** رجل على احمد بن حنبل رضى الله
تعالى عنه فقال عظنى فقال له ان كان الله تعالى تكفل بالرزق
فاهتمامك لماذا وان كان الخلق على الله حقا فالبخل لماذا وان
الجنة حقا فالراحة لماذا وان كان النار حقا فالمعصية

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وتكبر حقا فالانس لماذا ان كانت الدنيا فانيه فالطمانينة لماذا **فايدة**
ذكر صاحب مقامات العلما الدين كلها مقسومة على خمسة وعشرين
قسما خمسة بالقضا والقدر وخمسة بالاجتهاد وخمسة منها بالعادة
وخمسة بالجوهر وخمسة بالوراثه **فاما الخمسة** التى منها بالقضا
والقدر فالرزق والولد والاهل والسلطان والعمر **واما الخمسة**
التى بالاجتها فالجنة والنار والعفة والفروسية والكتابة **والخمسة**
التى بالعادة فالاكل والنوم والمشى والنكاح والتغوط **والخمسة**
التى بالجوهر فالزهد والذكا والبدن والجمال والهيبة **والخمسة** التى
بالوراثة فالخير والتوصل والسخا والصدق والامانه وهذا كله
لاينافى قوله صلى الله عليه وسلم كل شى بقضا وقدر وانما
معناه ان بعض هذه الاشيا يكون مرتبا على سبب وبعضها
يكون بغير سبب والجميع بقضاء وقد **الحديث الثالث**
قوله صلى الله عليه وسلم بنى الاسلام على اى فمن اتى بهذه فقد
تم اسلامه كما ان البيت يتم باركانه كذلك كذلك الاسلام يتم
باركانه وهى خمس وهذا بنا معنوى شبه بالحسى ووجه التشبيه
ان البنا الحسى اذا انهدم بعض اركانه لم يتم فكذلك البنا المعنوى
وهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة عماد الدين فمن تركها
فقد هدم الدين وكذلك بقاس البقية **ومما قيل** فى البنا المعنوى

بنا الامور باهل الدين ما صلحوا ، وان تولت فبالاشرار تنقاد
لايصلح الناس فوضى لاسراة لهم ، ولا سراة اذا جهالهم سادوا

وقد ضرب الله مثلا للمومنين والمنافقين فقال الله تعالى افمن
بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير ام من اسس بنيانه على شفا

حرف هار فانهار به فى نار جهنم شبه بنا المومن بالذى وضع بنيانه
على وسط طود اى جبل راسخ وشبه بنا الكافر بمن وضع بنيانه على
طرف جرف بحر هار لا ثبات له فاكلها البحر فانهار الجرف فانهار
بنيانه فوقع فى البحر فغرق فدخل جهنم **قوله** صلى الله عليه وسلم
بنى الاسلام على خمس اى بخمس على ان تكون بمعنى البنا والا فالمبنى
على غير المبنى عليه فلو اخذ بظاهره لكانت الخمس خارجة عن
الاسلام وهو فاسد ويحتمل ان تكون بمعنى من كقوله تعالى الاعلى
ازواجهم والخمس المذكورة فى الحديث اصول البنا واما التتمات
والمكملات وكيفية الواجبات وسائر المستحبات وهى رتبة للبناء
وقد ورد فى الحديث انه صلى الله عليه وسلم قال الايمان بضع
وسبعون شعبة اعلاها قول لا اله الا الله وادناها اماطة الاذى
عن الطريق **قوله** صلى الله عليه وسلم حج البيت وصوم رمضان
هذا جا فى الرواية بتقديم الحج على الصوم وهو من باب الترتيب
فى الذكر دون الحكم لان صوم رمضان وجب قبل الحج وقد جا فى رواية
الاخرى تقديم الصوم على الحج **الحديث الرابع** قوله صلى الله
عليه وسلم وهو الصادق المصدوق اى شهد الله له بانه صادق
والمصدوق بمعنى المصدق **قوله** يجمع خلقه فى بطن امه يحتمل
ان يراد انه يجمع بين مائ الرجل والمراة فيخلق الله منهما الولد كما
قال تعالى خلق من ماء دافق الاية ويحتمل ان المراد انه يجمع من
البدن كله ولذلك انه قيل ان النطفة فى الطور الاول تترى فى جسد
المراة اربعين يوما وهى ايام الوحمة ثم بعد ذلك تجمع و
من تربة المولود فيصير علقة ثم يستمر فى الط

في الكبر حتى يصير مضغة وسميت مضغة لانها بقدر اللقمة التي
تمضغ ثم في الطور الثالث يصور الله تعالى تلك المضغة ويشق منها
السمع والبصر والفم ويصور في داخل جوفها الحواياء والامعاء قال الله
تعالى هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء الآية ثم اذا تم الطور
الثالث وهو اربعون صار للمولود اربعة اشهر لان كل طور اربعون
يوما نفخت فيه الروح قال الله تعالى يا ايها الناس ان كنتم في ريب
من البعث فانا خلقناكم من تراب يعني اباكم ادم ثم من نطفة يعني
ذريته والنطفة المني واصلها الماء القليل وجمعها نطاف ثم من علقة
وهي الدم الغليظ المتجمد وذلك النطفة تصير دما غليظا ثم تصير لحما
ثم مضغة ولحمة مخلقة وغير مخلقة قال ابن عباس مخلقة اي
تامة وغير مخلقة اي غير تامة بل ناقصة الخلق وقال مجاهد
مصورة وغير مصورة يعني السقط وعن ابن مسعود رضي
الله تعالى عنه ان النطفة اذا استقرت في الرحم اخذها الملك بكفه
فقال اي رب مخلقة او غير مخلقة فان قال غير مخلقة قذفها
في الرحم دما نسمة وان قال مخلقة فقال الملك اي رب اذكر ام
انثى اشقي ام سعيد ما الرزق وما الاجل وباي ارض يموت
فيقال له اذهب الى ام الكتاب فانك تجد فيها كل ذلك فيذهب
فيجدها في ام الكتاب فيمسحها فلا تزال معه حتى يأتي الى اخر
صفته وهذا قبل السعادة قبل الولادة قوله صلى الله عليه وسلم
فيسبق الكتاب اي الذي يسبق في العلم والذي في اللوح المحفوظ
او الذي سبق في بطن الام وقد تقدم المقادير الاربعة قوله حتى
ما بينه وبينها الا ذراع هو تمثيل وتقريب والمراد قطعة من الزمان
لا اله الا الله محمد رسول الله ثم مات دخل الجنة والعلم

اذا تكلم في اخر عمره بكلمة الكفر دخل النار وفي الحديث دليل على عدم القطع
بدخول الجنة او النار وان عمل سائر انواع البر او عمل سائر انواع الفسق
وعلى ان الشخص لا يتكل على عمله ولا يعجب به لانه لا يدري ما الخاتمة
وينبغي لكل احد ان يسأل الله حسن الخاتمة ويستعيذ بالله
تعالى من سوء الخاتمة وشر العاقبة فان قيل قال الله تعالى ان
الذين امنوا وعملوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع اجر من احسن عملا
ظاهر الاية ان العمل الصالح من المخلصين يقبل يعود الكريم امن
ذلك من سوء الخاتمة فالجواب من وجهين احدهما ان يكون
ذلك معلقا على شرط القبول وحسن الخاتمة ويحتمل ان من اخلص العمل
لا يختم له دائما الا بخير وان خاتمة السوء انما تكون في حق من اسأ العمل
او خلطه بالعمل الصالح المشوب بنوع من الرياء والسمعة وبدل
على الحديث الاخر ان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة فيما يبدو للناس اي
فيما يظهر لهم من صلاح ظاهره مع فساد سريرته وخشيتها والله اعلم
وفي الحديث دليل على استحباب الحلف لتاكيد الامر في النفوس وقد
اقسم الله تعالى في كتابه في مواضع انه لحق مثل ما انكم تنطقون وقال
تعالى قل بلى وربي لتبعثن بما عملتم والله تعالى اعلم الحديث الخامس قوله صلى
الله عليه وسلم من احدث في امرنا هذا ما ليس فيه فهو رد اي مردود فيه
دليل على ان العبادات من الغسل والوضوء والصوم والصلاة اذا فعلت
على خلاف الشرع تكون مردودة على فاعلها واما المأخوذ بالعمل
الفاسد يجب رده على صاحبه ولا يملك وقال صلى الله عليه وسلم
للذي قال له ان ابني كان عسيفا على هذا فزنا بامرأته واني اخبرت
ان على ابني الرجم فافتديت منه بمائة شاة ووليدة فقال صلى الله
وسلم الوليدة والغنم رد عليك وفيه دليل على ان من اتى فرجا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بدعة لا توافق الشرع قائمها وعملها مردود عليه وانه يستحق الوعيد
وقد قال صلى الله عليه وسلم من احدث حدثا او اوى محدثا فعليه
لعنة الله **الحديث السادس** قوله صلى الله عليه وسلم الحلال بين والحرام
بين وبينهما مشتبهات الى اخره **اختلف** العلماء في حد الحلال والحرام فقال
ابو حنيفة رحمه الله تعالى الحلال ما دل الدليل على حله وقال الشافعي رضي
الله تعالى عنه الحرام ما يدل الدليل على تحريمه **قوله** صلى الله عليه وسلم
وبينهما مشتبهات اي بين الحلال والحرام امور مشتبهة بالحلال والحرام
فحيث انتفت الشهة انتفت الكراهة وكان عنه بدعة وذلك اذا
قدم غريب بمتاع يبيعه فلا يجب البحث عن ذلك بل ولا يستحب ويكره
السؤال عنه **قوله** صلى الله عليه وسلم فمن اتقى الشبهات استبرأ
لدينه وعرضه قوله استبرأ اي طلب براة دينه وسلم من الشبهه
واما براة العرض فانه اذا لم يترك ها تطاول اليه السفها
بالغيبة وينسبوه الى اكل الحرام فيكون مدعاة لوقوعهم في الاثم وقد
ورد عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من كان يومن بالله واليوم الاخر
فلا يقفن مواقف التهم **وعن** علي رضي الله تعالى عنه انه قال اياك
وما يسبق الى القلوب انكاره وان كان عندك اعتذاره فرب
سامع ذكر او لا يستطيع ان يسمعه عذرا وفي صحيح الترمذي
انه عليه الصلاة والسلام قال اذا احدث احدكم في الصلاة
فليأخذ بانفه لينصرف وذلك ليلا يقال عنه احدث **قوله** عليه
الصلاة والسلام فمن وقع في الشبهات وقع في الحرام يحتمل
امرين احدهما ان يقع في الحرام وهو يظن انه ليس بحرام والثاني
ان يكون المعنى قد قارب ان يقع في الحرام كما يقال للعاصي يريد

الكفر

الكفر ان النفوس اذا وقعت في المخالفة تدرجت من مفسدة الى اخرى
اكبر منها **قيل** والى ذلك الاشارة بقوله تعالى وقتلهم الانبيا بغير حق ذلك
بما عصوا وكانوا يعتدون يريد انهم تدرجوا بالمعاصي الى قتل الانبيا
وفي الحديث لعن الله السارق يسرق البيضة فتقطع يده ويسرق
الحبل فتقطع يده اي يتدرج من البيضة والحبل الى نصاب السرقة **والحمى**
ما يحميه الغير من الحشيش في الارض المباحة فمن رعا حول الحما يقرب ان
يقع فيه ما شبيته فيرعى ما حماه الغير بخلاف ما اذا رعا اباله بعيدا من
الحمى **واعلم** ان كل محرم له حمى يحيط به فالفرج محرم وحماه الفخذان
ونهما يجتنب الحريم والمحرم فالمحرم حرام لعينه والحريم محرم لانه يتدرج
الى المحرم **قوله** صلى الله عليه وسلم الا وان في الجسد مضغة اذا خشعت
الجوارح واذا طمحت طمحت الجوارح واذا فسدت الجوارح **قال** العلما البدن
مملكة النفس ومدينة والقلب وسط المملكة والاعضا كالخدام والقوى
الباطنة كصناع المدينة والعقل كالوزير المشفق الناصح والشهوة
طالب ارزاق الخدام والغضب صاحب الشر كله وهو عبد نكاس
حبيث يتمثل بصورة الناصح ونصحه سم قاتل ودابه ابدا منازعة
الوزير الناصح والقوة المخيلة في مقدم الدماغ كالخازن والقوة المفكرة
في وسط الدماغ والقوة الحافظة والنسان كالترجمان والحواس حواس
وقد وكل كل واحد منهم بجنس من الاصناف فوكل العين بعالم الالوان
والسمع بعالم الاصوات وكذلك سايرها فانها اصحاب اخبار ثم قيل
هي كالحجبة توصل الى النفس ما تدركه وقيل ان السمع والبصر والشم
كالطاقات تنظر منها النفس فالقلب هو الملك فاذا صلح الراعي
صلحت الرعية واذا فسد فسدت وانما يحصل صلاح قبل من

الامراض الباطنه كالغل والحقد والحسد والشح والبخل والكبر
والسخريه والريا والسمعة والمكر والحذر والطمع وعدم الرضا بالمقدور
وامراض القلب كثيرة تبلغ نحو اربعين عافانا الله منها وجعلنا ممن
ياتيه بقلب سليم **الحديث السابع** قوله صلى الله عليه وسلم الدين النصيحة
لله ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم **قال** الخطابي
النصيحة كلمة جامعة معناها حيازة الحظ للمنصوح له وقيل النصيحة
ماخوذة من نصح الرجل ثوبه اذا خاطه فشبهوا فعل الناصح فيما يتحراه
من صلاح المنصوح له بما يعد من الثواب وقيل انها ماخوذة من نصحت
العسل اذا صفيته من الشمع يشبهوا تخليص القول من الغش
بتخليص العسل من الخلط **قال** العلما النصيحة لله تعالى ففسرها
بتصرف الى الايمان ونفي الشرك عنه وترك الالحاد في صفاته ووصفه
بصفات الكمال والجلال كلها وتنزيهه سبحانه وتعالى عن جميع النقايص
والقيام بطاعته واجتناب معصيته والحب فيه والبغض فيه ومودة
من اطاعه ومعاداة من عصاه وجهاد من كفره والاعتراف بنعمته
وشكره عليها والاخلاص في جميع الامور والدعا الى جميع الاوصاف المذكورة
والحث عليها والتلطف لجميع الناس او من امكنهم عليها وحقيقة هذه الاضافة
راجعة الى العبد في نصيحة نفسه والله تعالى غني عن نصح الناصح **واما**
النصيحة لكتاب الله تعالى فالايمان بانه كلام الله تعالى وتنزيله لا يشبهه
شي من كلام الخلق ولا يقدر على مثله احد من الخلق ثم تعظيمه وتلاوته
حق تلاوته وتحسينها والخشوع عندها واقامة حروفه في التلاوة
والذب عنه لتاويل المحرفين وتعرض الطاعنين والتصديق بما فيه
والوقوف مع احكامه وتفهم علومه وامثاله والاعتبار بمواعظه

والتفكر

التفكر بعجايبه والعمل بمحكمه والتسليم لمتشابهه والبحث عن عمومه
خصوصه وناسخه ومنسوخه ونشر علومه والدعا اليه والى ما ذكرنا
من نصيحته **واما** النصيحة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتصديقه
على الرساله والايمان بجميع ما جابه وطاعته في امره ونهيه ونصرته
حيا وميتا ومعاداة من عاداه وموالاة من والاه واعظام حقه وتوقيره
واحيا طريقته وسنته وبث دعوته ونشر سنته ونفي التهم عنها
ونشر علومها والتفقه فيما فيها والدعا لها والتلطف في تعلمها
وتعليمها واعظامها واجلالها والتادب عند قراتها والامساك
عن الكلام فيها بغير علم واجلال اهلها لانتسابهم اليها والتخلق
باخلاقه والتادب بادابه ومحبة اهل بيته واصحابه ومجانبة
من ابتدع في سنته او تعرض لاحد من اصحابه ونحو ذلك **واما**
نصيحة المسلمين فمعاونتهم على الحق وطاعتهم فيه وامرهم به ونهيهم
عن المنكر بتذكرهم برفق واعلامهم بما غفلوا عنه او لم يبلغهم من حقوق
المسلمين وستر عوراتهم وترك الخروج عليهم وتالف قلوب المسلمين لطاعتهم **وقال**
في النصيحة لهم الصلاة عليهم والجهاد معهم واداء الصدقات اليهم وترك
الخروج بالسيف عليهم اذا ظهر منهم حيف او سوء عشرة وان لا ينصروا
لادعياء الكاذب عليهم وان يدعا لهم بالصلاح **قال** ابن بطال
رحمه الله تعالى في هذا الحديث ان النصيحة تسمى دينا واسلاما وان
الذين يقع على العمل كما يقع على القول **قال** والنصيحة واجبة على قدر
الطاقه اذا علم الناصح انه يقبل نصيحته ويطاع امره وامن على
نفسه المكروه فان خشي اذا فهو في سعة والله تعالى اعلم **فان قيل**
في صحيح البخاري انه صلى الله عليه وسلم قال اذا استنصح احدكم اخاه
فلينصح له وهو يدل على تعليل الوجوب بالاستنصاح مطلقا ومفهوم
الشرط حجة تخصيص عموم المنطوق **فجوابه** انه يمكن حمل ذلك على الاولوية

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الدنيوية كنكاح امرة ومعاملة رجل ونحو ذلك والاولى تحمل بعض من
في الامور الدينية التي هي واجبة على كل مسلم والله تعالى اعلم **الحديث**
درس الثامن قوله صلى الله عليه وسلم امرت الى اخره فيه دليل على ان مطلق
الامر وصيغته يدل على الوجوب **قوله** صلى الله عليه وسلم فاذا
فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم واموالهم فان قيل فالصوم من اركان
الاسلام وكذلك الحج ولم يذكرهما فجوابه ان الصوم لا يقاتل الانسان
عليه بل يحبس ويمنع الطعام والشراب والحج على التراخي فلا يقاتل
عليه وانما ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الثلاثة لانه يقاتل
على تركها وهذا لم يذكر الصوم لمعاذ حين بعثه الى اليمن بل ذكر هذه
الثلاثة خاصة **قوله** صلى الله عليه وسلم الا بحق الاسلام فمن حق
الاسلام الواجبات فمن ترك الواجبات جاز قتاله كالبغاة وقطاع
الطريق والصايل **ومانع** الزكاة والممتنع من بذله للمضطر والبهيمة
المحترمة والجاني والممتنع من قضاء الدين مع القدرة والزاني المحصن
وتارك الجمعة والوضوء ففي تلك الاحوال يباح قتله وقتاله وكذلك
لو ترك الجماعة وقلنا انها فرض عين او كفاية **قوله** صلى الله
عليه وسلم وحسابهم على الله يعني ان من اتى بالشهادتين واقام
الصلاة واتى الزكاة عصم دمه ثم ان كان فعل ذلك بنية خالصة
فهو مومن وان كان فعله تقية وخوفا من السيف كالمنافق
وحسابه على الله وهو متولي السرايروكذلك من صلى بغير وضوء
وغسل من الجنابة او اكل في بيته وادعى انه صايم يقبل منه وحسابه
على الله عز وجل والله سبحانه وتعالى اعلم **الحديث التاسع** قوله صلى
الله عليه وسلم ما نهيتكم عنه فاجتنبوه اي اجتنبوه جملة واحدة لا تفعلوا

ولا

شيا منه وهذا محمول على نهي التحريم فاما نهي الكراهة فيجوز فعله
اصل النهي في اللغة المنع **قوله** صلى الله عليه وسلم وما امرتكم به
فاتوا منه ما استطعتم **فيه** مسايل **منها** اذا وجد ما لا يكفيه للوضوء
الاظهر وجوب استعماله ثم يتيمم للباقي **ومنها** اذا وجد بعض الصاع
في الفطرة فانه يجب اخراجه **ومنها** اذا وجد بعض ما يكفي لنفقة
القريب او الزوجة او البهيمة فانه يجب بذله وهذا يخالف اذا
وجد بعض الرقبة فانها لا يجب عتقه عن الكفارة لان الكفارة
لها بدل وهو الصوم **وقوله** انما هلك الذين من قبلكم بكثرة مسايلهم
واختلافهم على انبيايهم **اعلم** ان السوال على اقسام **القسم**
الاول سوال الجاهل عن فرايض الدين كالوضوء والصلاة والصوم
وعن احكام المعاملة ونحو ذلك وهذا السوال واجب وعليه حمل قوله
صلى الله عليه وسلم طلب العلم فريضة على كل مسلم ولا يسع الانسان
السكوت عن ذلك قال الله تعالى فاسيلوا اهل الذكر ان كنتم لا
تعلمون وقال ابن عباس رضي الله عنهما اني اعطيت لسانا سوولا
وقلبا عقولا كذلك اخبر عن نفسه رضي الله تعالى عنه **القسم الثاني**
السوال عن التفقه في الدين لا العمل وحده مثل القضا والفتوة وهذا
فرض كفاية لقوله سبحانه وتعالى فلولا نفر من كل فرقة منهم طايفة
ليتفقهوا في الدين الاية وقال صلى الله عليه وسلم الا فليعلم الشاهد
الغايب **القسم الثالث** ان يسال عن شي لم توجبه الله عليه ولا على غيره
ولا على هذا حمل الحديث لانه قد يكون تترتب مشقة بسبب تكليف
يحصل ولهذا قال صلى الله عليه وسلم وسكت عن اشيا رحمة
فلا تسالوا عنها وعن علي رضي الله تعالى عنه لما نزلت ولله على

الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا قال رجل كل عام يا رسول الله
فاعرض حتى عاد مرتين او ثلاثا فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم وما يؤمنك ان اقول نعم لوجبت ولو وجبت لما استطعتم فاتركوني
ما تركتكم فانما هلك من قبلكم بكثرة مسائلهم واختلافهم على انبيائهم
فاذا امرتكم بشيء فاتوا منه ما استطعتم واذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه
فانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تسالوا عن اشياء ان تبد
لكم تسؤكم الاية اي لم امركم بالعمل بها و هذا النهي خاص بزمانه
صلى الله عليه وسلم اما بعد ان استقرت الشريعة وامن من
الزيادة فيها زال النهي لزوال سببه ذكره جماعة من السلف
السؤال عن معاني ايات الشبهة **سئل** مالك رحمه الله تعالى
عن قوله تعالى الرحمن على العرش استوى **فقال** الاستواء معلوم
والكيف مجهول والسؤال عنه بدعة واراك رجل سوء اخرجوه
عني **وقال** بعضهم مذهب السلف اسلم ومذهب الخلف
اعلم وهو السؤال **الحديث العاشر** قوله صلى الله عليه وسلم
إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا
قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني
أسألك باسمك الطاهر الطيب المبارك الاحب اليك الذي
اذا دعيت به أجبت واذا سئلت به أعطيت واذا استرحمت
به رحمت واذا استفرجت به فرجت **ومعنى** الطيب المنزه عن النقايص
والخبايث فيكون بمعنى القدوس وقيل طيب الثنا ومستلذ الاسماع
عند العارفين بها وهو طيب عباده لدخول الجنة بالاعمال
الصالحة وطيبها لهم والكلمة الطيبة لا اله الا الله **قوله** صلى الله
عليه وسلم لا يقبل الا طيبا فلا يتقرب اليه بصدقة حرام ونحوه

المتصدق بالردي من الطعام كالمحب العتيق المسوس ولذلك حكمه
المتصدق بما فيه شبهة قال الله تعالى ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون
لما انه تعالى لا يقبل من المال الا الطيب كذلك لا يقبل من العمل الا الطيب
الخالص من شائبة الرياء والعجب والسمعة ونحوها قوله تعالى يا ايها
الرسل كلوا من الطيبات مارزقناكم **المراد** بالطيبات الحلال **وفي** الحديث دليل
على ان الشخص يثاب على ما ياكله اذا قصد به التقوى على طاعة الله
واحيا نفسه وذلك من الواجبات بخلاف ما اذا اكل بمجرد الشهوة
والتنعيم **قوله** ومطعمه حرام وقد غُذِيَ بالحرام اي شبع وهو بضم
الغين المعجمة وكسر الذال المعجمة واما الغذا بالفتح والمد وهو عبارة عن
نفس الطعام الذي يوكل **قال** الله تعالى وقال لفتاه آتنا غداءنا
قوله اني يستجاب لذلك اي استبعادا لقبول اجابة الدعاء وهذا
شرط العبادي لقبول الدعا اكل الحلال والصحيح ان ذلك ليس بشرط فقد
استجاب لشر خلقه ابليس فقال تعالى انك من المنظرين **الحديث**
الحادي عشر قوله صلى الله عليه وسلم دع ما يريبك الى ما لا يريبك
فيه دليل على ان المتقي ينبغي له ان لا ياكل المال الذي فيه شبهة كما يحرم اكل
وقد تقدم **قوله** الى ما لا يريبك اي اعدل الى ما لا ريب فيه من الطعام
الحلال الذي يطمئن به القلب وتسكن اليه النفس والريبة الشك وقد
تقدم الكلام على الشبهة **الحديث الثاني عشر** قوله صلى الله عليه وسلم
من حسن اسلام المرء ترك ما لا يعنيه اي ما لا يهمه من امر الدين
والدنيا من الافعال والاقوال **قوله** صلى الله عليه وسلم لابي ذر حين
سأله عن صحف ابراهيم قال كانت امثالا كلها كان فيها ايها
الملك المسلط المغرور اني لم ابعثك لتجمع الاموال بعضها على

بلغ مقابله

حكاية عن الامام احمد بن حنبل رضي الله تعالى عنه ما نقدم من ترجمته قصته مع الجار الذي كان يرمي داره بالقاذورات وقوله تعالى يا ايها الرسل كلوا من طيبات ما رزقناكم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بعضه ولكن بعنك لترد عنى دعوة المظلوم فانى لا ارد دعاها ولو كانت
من كافر وكان فيها على العاقل ما لم يكن مغلوبا على عقله ان يكون
له اربع ساعات ساعة يناجى ربه وساعة يتفكر فى صنع الله
وساعة يحدث فيها نفسه وساعة يخلو بذى الجلال والاكرام
وان تلك الساعات عون له على تلك الساعات وكان فيها على العاقل
ما لم يكن مغلوبا على عقله ان لا يكون طاعنا الا فى ثلاث تزود
لمعاد ومونة لمعاش ولذة فى غير محرم وكان فيها على العاقل ما لم
يكن مغلوبا على عقله ان يكون بصيرا بزمانه مقبلا على شانه
حافظا للسانه ومن حسب الكلام من عمله يوشك ان يقل الكلام
الا فيما يعنيه قلت بابى وامى فما كان فى صحف موسى قال كانت
عبرا كلها كان فيها عجبا لمن ايقن بالنار هو كيف يضحك وعجبا لمن
ايقن بالموت هو يفرح وعجبا لمن راى الدنيا وتقلبها باهلها وهو
يطمين اليها وعجبا لمن ايقن بالقدر ثم هو ينصب وعجبا لمن
ايقن بالحساب غدا وهو لا يعمل قلت بابى وامى هل بقى مما كان
فى صحفهما شئ قال نعم يا اباذر قد افلح من تزكى الى اخر السوره
قلت بابى وامى اوصنى قال اوصيك بتقوى الله فانه راس امرك كله
قال قلت زدنى قال عليك بتلاوة القران وذكر الله كثيرا فانه
يذكر فى السما قلت زدنى قال عليك بالجهاد فانه رهبانية
المومنين قلت زدنى قال قل الحق وان كان مرا قلت زدنى قال
لا تاخذك فى الله لومة لايم قلت زدنى قال صل رحمك وان قطعوك
قلت زدنى قال من تخيل من نفسه تكلف ما لا يعنيه لا عقل له يا ابا
ذر لا عقل كالتدبير ولا ورع كالكف ولا حسب كحسن الخلق الحديث

بطلب

الثالث عشر قوله صلى الله عليه وسلم لا يومن احدكم حتى
يحب لاخيه ما يحب لنفسه الاولى يحمل ذلك على عموم الاخوة
حتى يشمل الكافر والمسلم فيجب لاخيه الكافر ما يجب لنفسه
من دخوله فى الاسلام كما يجب لاخيه المسلم دوامه ولهذا كان
الدعا بالهداية للكافر مستحبا والحديث محمول على نفى الايمان
الكامل عمن لم يحب لاخيه ما يجب لنفسه والمراد بالمحبة
ارادة الخير ثم المراد المحبة الدينية لا المحبة البشرية فان
الطباع البشرية قد تنكره حصول الخير وتمييز غيرها عليها
والانسان يجب عليه ان يخالف الطباع البشرية ويدعو
لاخيه ويتمنى له ما يجب لنفسه والشخص متى لم يحب لاخيه
ما يجب لنفسه كان حسودا والحسد كما قال الغزالى ينقسم
الى ثلاثة اقسام الاول ان يتمنى زوال نعمة الغير وحصولها لنفسه
والثانى ان يتمنى زوال نعمة الغير وان لم تحصل له كما اذا كان
عنده مثلها او لم يكن يحبها وهذا اشر من الاول والثالث
ان لا يتمنى زوال النعمة عن الغير ولكن يكره ارتفاعه عليه فى
الحظوظ والمنزله ويرضى بالمساواة ولا يرضى بالزيادة وهذا ايضا
محرم لانه لم يرض بقسمة الله تعالى قال الله تعالى اهم يقسمون
رحمت ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم الاية فمن لم يرض بالقسمة
فقد عارض الله تعالى فى قسمته وحكمته وعلى الانسان ان يصالح
نفسه ويحملها على الرضا بالقضا ويخالفها بالدعا لعدوه بما
يخالف النفس الحديث الرابع عشر قوله صلى الله عليه وسلم
الثيب الزانى المراد بالثيب الزانى من تزوج ووطى فى نكاح صحيح

ثم زنى بعد ذلك فانه يرجم وان لم يكن متزوجا فى حالة الزنا لاتصافه
بالاحصان **قوله** النفس بالنفس اى تشترط المكافاة ولا يقتل
المسلم بالكافر ولا الحر بالعبد عند الشافعية لا الحنفية **قوله**
التارك لدينه المفارق للجماعة وهو المرتد والعياذ بالله تعالى وقد
يكون موافقا للجماعة كاليهودي اذا تنصر وبالعكس وبالعكس يقتل
لانه تارك لدينه مفارق للجماعة وفيه قولا اصحهما لا يقتل بل يلحق
بالمامن والثانى يقتل لانه اعتقد بطلان دينه الذي الذى كان عليه
وانتقل الى دين كان يرى بطلانه قبل ذلك وهو غير الحق فلا يترك
بل ان لم يسلم يقتل وقد تقدم القتل ايضا فى صور سبق الكلام عليها
الحديث الخامس عشر قوله صلى الله عليه وسلم من كان يومن
بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او ليصمت قال الشافعي رحمه الله تعالى
معنى الحديث اذا اراد ان يتكلم فليتفكر فان ظهر انه لا ضرر عليه تكلم
وان ظهر ان فيه ضررا و شك فيه امسك وقال الامام الجليل ابو محمد
ابن ابى زيد اما المالكية بالمغرب فى زمنه جميع اداب الخير تتفرق من
اربعة احاديث **قول** النبى صلى الله عليه وسلم من كان يومن بالله
واليوم الاخر فليقل خيرا او ليصمت **وقوله** صلى الله عليه وسلم من حسن
اسلام المرء تركه ما لا يعنيه **وقوله** صلى الله عليه وسلم للذى اختصر
له الوصية لا تغضب **وقوله** صلى الله عليه وسلم لا يومن احدكم حتى
يحب لاخيه ما يحب لنفسه ونقل عن ابى القاسم القشيري رحمه الله
انه قال السكوت فى وقته صفة الرجال كما ان النطق فى موضعه من
اشرف الخصال قال وسمعت ابا على الدقاق يقول من سكت عن الحق
فهو شيطان اخرس وكذا نقل فى حلية العلما من غير واحد وفى حلية الاوليا

ان الانسان لا ينبغى له ان يخرج من كلامه الا ما يحتاج اليه كما انه لا ينبغى
من كسبه الا ما يحتاج اليه اليه وقالوا لو كنتم تشترون الخاغط للحفظه له
لمسكتم عن كثير من الكلام وروى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من فقه الرجل
قلة كلامه فيما لا يعنيه **وروى** عنه صلى الله عليه وسلم انه قال العافية
فى عشرة اجزا تسعة منها فى الصمت الا عن ذكر الله تعالى **ويقال** من سكت
نسلم لمن قال فغنم وقيل لبعضهم لم لزمت السكوت قال انى لم اندم على
السكوت قط وقد ندمت على الكلام مرارا ومما قيل جرح اللسان كجرح اليد
وقيل اللسان كلب عقور ان خلا عنه عقر وروى عن على رضى الله عنه

قيل لبعضهم لم لزمت السكوت وقال انى لم اندم قط

، يموت الفتى من عثرة من لسانه ، وليس يموت المرء من عثرة الرجل ،
، فعثرته من فيه ترمى برأسه ، وعثرته بالرجل تبرى على مهل ،
، ، ، ، ، ، ومما قيل ، ، ، ، ، ،
، قد افلح الساكن الصموت ، كلامه قد يعد قوت
، ما كل نطق له جواب ، جواب ما يكره السكوت ،
، واعجب الامر من ظلوم ، مستيقن انه يموت ،

وعنه صلى الله عليه وسلم من كان يومن بالله واليوم الاخر فليكرم جاره
من كان يومن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه قال القاضى عياض
معنى الحديث ان التزم شرايع الاسلام لزمه اكرام الضيف والجار
وقد قال صلى الله عليه وسلم ما زال جبريل يوصينى بالجار حتى ظننت
انه سيورثه وقال صلى الله عليه وسلم من اذى جاره ملكه الله
داره قوله تعالى والجار ذى القربى والجار الجنب الجار يقع على اربعة
الساكن معك فى البيت قال الشاعر اجارتنا بينى فانك طالقه
ويقع على من يسكن معك فى البلد قال الله تعالى ثم لا يجاورونك فيها

الا قليلا فالجار الملاصق القريب المسلم له ثلاثة حقوق والجار البعيد
له حقان وغير القريب له حق واحد والضيافة من اداب الاسلام
وخلق النبيين والصالحين وقد تحصل بليلة واحدة **واختلفوا**
هل الضيافة على الحاضر والبادي ام على البادي خاصة فذهب الشافعي
ومحمد بن عبد الحكم الى انها عليهما وذهب مالك وسحنون الى انها
على اهل البوادي لان المسافر في الحضر المنازل في الفنادق ومواضع
النزول وما يشترى من الاسواق وقد جاء في حديث الضيافة على
اهل الوبر ويسير على اهل المدر لا لكنه حديث موضوع **الحديث**
السادس عشر قوله صلى الله عليه وسلم لا تغضب معناه لا
تنفذ غضبك وليس النهي راجع الى نفس الغضب لانه من طباع
البشر لا يمكن الانسان دفعه **قوله** صلى الله عليه وسلم
اياكم والغضب فانه جمرة تتوقد في فواد ابن ادم الم تر الى احدهم
اذا غضب تحمر عيناه وتنتفخ اوداجه فاذا احس احدكم بشيء
من ذلك فليضطجع او ليلصق بالارض **وجاء** رجل الى النبي صلى
الله عليه وسلم فقال يا رسول الله علمني عملا يقربني من الجنة ويبعدني
من النار قال لا تغضب ولك الجنة **وقال** صلى الله عليه وسلم ان
الغضب من الشيطان وان الشيطان خلق من النار وانما يطفئ النار
الما فاذا غضب احدكم فليتوضأ وقال ابو ذر الغفاري قال لنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا غضب احدكم وهو قائم فليجلس فان لم
يذهب عنه الغضب والا فليضطجع **وقال** عيسى عليه السلام ليحيى
ابن زكريا عليهما السلام اني اعلمك علما نافعا لا تغضب فقال كيف لي
بان لا اغضب قال اذا قيل لك ما ليس فيك فلا تغضب ذكرته استغفر الله

منه

شنوان تقول لك ما ليس فيك فاحمد الله اذا لم يجعل بيك ما عيرت به
وهي حسنة تسبقت اليك وقال وقال عمرو بن العاص سألت
رسول الله صلى الله عليه وسلم مما يبعدني من غضب الله تعالى
قال لا تغضب **وقال** لقمان لابنه اذا اردت تواخي اخا اغضبه
فان انصفك وهو مغضب والا فاحذره **الحديث السابع عشر**
قوله صلى الله عليه وسلم ان الله كتب الاحسان على كل شيء من
جملة الاحسان عند قتل المسلم في القصاص ان يتفقد آلة القصاص
ولا يقتص بآلة كالة **وكذلك** يحد الشفرة عند الذبح ويريح
البهيمة ولا يقطع منها شيأ حتى تموت ولا يحد السكين قبالتها
وان يعرض عليها الماء قبل الذبح ولا يذبح اللبون ولا ذات
الولد حتى يستغني عن اللبن وان لا يستقصي في الحلب ويقلم اظفاره
عند الحلب قالوا ولا يذبح واحدة قدام اخرى **الحديث الثامن**
عشر قوله صلى الله عليه وسلم اتق الله حيث ما كنت اي اتقه
في الخلوة كما تتقيه بحضرة الناس واتقه في سائر الاماكن
واللازمنه دما يعين على التقوى استحضار ان الله تعالى
مطلع على العبد في سائر احواله قال الله تعالى ما يكون من نجوى
ثلاثة الا هو رابعهم الاية والتقوى كلمة واجبة لفعل
الواجبات وترك المنهيات احد التقوى **قوله** صلى الله عليه وسلم
واتبع السيئة الحسنة تمحها **اعلم** ان ظاهر هذا الحديث يدل
على ان الحسنة لا تمحو الا سيئة واحدة وان كانت الحسنة بعشر وان
التضعيف لا يمحو السيئة وليس هذا على ظاهره بل الحسنة الواحدة
تمحو عشر سيات وقد ورد في الحديث ما يشهد لذلك قوله صلى الله

عليه وسلم تكبرون - بركل صلاة عشرا وتحمدون عشرا وتسبحون
عشرا فذلك مائة وخمسون باللسان والف وخمس مائة في الميزان
ثم قال صلى الله عليه وسلم ايكم يفعل في اليوم الواحد الفا وخمسمائة
دل ذلك على ان التضعيف نحو الثنتين وظاهر الحديث ان الحسنة
تمحو السيئة مطلقا وهو محمول على السيئة المتعلقة بحق الله
تعالى اما السيئة المتعلقة بحق العباد من الغضب والغيبة
والنميمة فلا يمحها الا الاستحلال من العباد ولا بد ان يبين له
جهة الظلامة فيقول ظلمت عليك كيت وكيت وفي الحديث
دليل على ان محاسبة النفس واجبة قال صلى الله عليه وسلم
حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا
اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد **قوله** صلى الله عليه وسلم
وخالق الناس بخلق حسن **اعلم** ان الخلق الحسن كلمة جامعة
للاحسان الى الناس والى كف الاذى عنهم قال صلى الله عليه
وسلم انكم لن تسعوا الناس باموالكم فسعوهم ببسط الوجه وحسن
الخلق وعنه صلى الله عليه وسلم خيركم احسنكم اخلاقا وعنه صلى
الله عليه وسلم ان رجلا اتاه فقال يا رسول الله ما افضل الاعمال قال
حسن الخلق وهو على ما مر ان لا تغضب ويقال اشتكى نبي الى ربه سوء
خلق امراته فاوحى الله تعالى اليه قد جعلت ذلك حظك من الاذى
وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اكمل المومنين ايمانا احسنهم اخلاقا وخياركم خياركم
لنسايهم وعنه صلى الله عليه وسلم حين نزلت قوله تعالى
خذ العفو وامر بالمعروف الاية قال في تفسير ذلك ان تعفو عمن

من

من ظلمك وتصل من قطعك وتعطي من حرمك وقال تعالى ادفع
بالتي هي احسن الاية وقيل في تفسير قوله تعالى وانك لعلى خلق
عظيم قال كان خلقه القران يامر بامره وينزجر بزواجره
وبرضا الرضاه وبسخط لسخطه صلى الله عليه وسلم **الحديث**
التاسع عشر قوله صلى الله عليه وسلم احفظ الله يحفظك اي احفظ
اوامره وامتثلها وانته عن نواهيه يحفظك الله في تقلباتك
وفي دنياك واخرتك قال الله تعالى من عمل صالحا من ذكر
او انثى وهو مومن فلنحيينه حياة طيبة ومما يحصل للعبد
من البلاء والمصايب بسبب تضييع اوامر الله تعالى قال الله
تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم **قوله** صلى
الله عليه وسلم تجده تجاهك اي امامك قال صلى الله عليه وسلم
تعرف الى الله في الرخا يعرفك في الشدة وقد نص الله تعالى
في كتابه ان العمل الصالح ينفع عند الشدة وينجي تاليه وان
عمل المصايب تودي بصاحبها الى الشدة قال الله تعالى حكاية
عن يونس عليه افضل الصلاة والسلام فلولا انه كان من
المسبحين للبث في بطنه الى يوم يبعثون فلما قال فرعون امنت
انه لا اله الا الذي امنت به بنو اسرايل وانا من المسلمين قال الملك
الان وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين **قوله** صلى الله عليه
وسلم اذا سالت فاسال الله اشارة الى ان العبد لا ينبغي له ان يعلق
سره بغير الله تعالى بل يتوكل عليه في ساير اموره ثم ان كانت الحاجة
التي سيل عنها مما تجر العادة بجريانها على يدي خلقه كطلب الهداية والعلم
والفهم في القران والسنة وشفا المرضى وحصول العافية من البلا الدنيا

بلغ مقابلة

والاخره وعذاب الاخرة سال ربه ذلك ولكانت الحاجة التي سالها جرت
العادة ان الله يجري بها على ايدي خلقه كالحاجات المتعلقة باصحاب الحرف
والصنايع وولاة الامور فسال الله تعالى ان يعطف عليه قلوبهم فيقول
اللهم حنن علينا قلوب عبادك وامايك وما اشبه ذلك ولا يدعوا
الله تعالى باستغنايه عن الخلق لانه صلى الله عليه وسلم سمع عليا
يقول اللهم اغنا عن خلقك فقال له لا تقل هكذا فان
الخلق يحتاج بعضهم الى بعض ولكن قل اللهم اغنا عن شرار
خلقك واما سوال الخلق والاعتماد عليهم فمذموم ويروى عن
الله تعالى في الكتب المنزله ايقرع بالخواطر باب غيري وبابي مفتوح
ام هل يؤمل للشدايد سواي وانا المالك القادر لا كسبون من امل
غير ثوب المذلة بين الناس الى اخره **قوله** واعلم شر من يحذر
قطع الله الياس من نفع الخلق بقوله تعالى وان يمسسك الله
بضر فلا كاشف له الا هو وان يردك بخير فلا راد لفضله ولا ينافي
هذا كله قوله تعالى حكاية عن موسى عليه السلام فاخاف ان
يقتلون وقوله تعالى انا نخاف ان يفرط علينا او ان يطغى وكذلك
قوله تعالى وخذوا حذركم الى غير ذلك بل السلامة بقدر الله تعالى والعطب
بقدر الله تعالى والانسان يفر من اسباب العطب الى اسباب
السلامة قال الله تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة **قوله** صلى
الله عليه وسلم واعلم ان النصر مع الصبر قال صلى الله عليه وسلم
ولا تتمنوا لقا العدو واسالوا الله المعافية فاذا لقيتموهم فاصبروا
اي ولا تفروا ان الله مع الصابرين وكذلك الصبر على الاذى في موطن
يعقبه النصر وان الفرج مع الكرب هو شدة البلا فاذا اشتد البلا

اعقبه

عقبه الله تعالى الفرج كما قيل اشتدي ازمة تنفرجي **قوله** صلى الله
عليه وسلم فان مع العسر يسرا قد جاء في حديث اخر انه صلى الله
عليه وسلم قال لن يغلب عسر يسرين وذلك ان الله تعالى
ذكر العسر مرتين وذكر اليسر مرتين لكن عند العرب ان المعرفة اذا
اعيدت معرفة توحدت لان اللام الثانية للعهد واذا اعيدت
النكرة تكره تعددت فالعسر ذكر مرتين معرفا واليسر منكرا فكان
اثنين فلهذا قال صلى الله عليه وسلم لن يغلب عسر يسرين
الحديث الموفي عشرين قوله صلى الله عليه وسلم اذا لم تستح
فاصنع ما شيت معناه اذا اردت فعل شيء فان كان مما لا
تستحي من فعله من الله تعالى ولا من الناس فافعله والا فلا
وعلى هذا الحديث يدور مدار الاسلام كله وعلى هذا يكون
قوله صلى الله عليه وسلم فاصنع ما شيت امرا باحة لان
الفعل اذا لم يكن منهيا عنه شرعا كان مباحا ومنهم من فسر
الحديث بانك اذا كنت لا تستحي من الله ولا تراقبه وانت
تقطي نفسك هواها وتفعل ما شيت فيكون الامر فيه للتهديد
لا للاباحة فيكون كقوله تعالى اعملوا ما شيتم وكقوله تعالى
واستفزز من استطعت منهم بصوتك الاية **الحديث الحادي**
والعشرون قوله صلى الله عليه وسلم قل امنت بالله ثم استقم كما
امرت ونهيت والاستقامة ملازمة الطريق بفعل الواجبات
وترك المنهيات قال الله تعالى فاستقم كما امرت ومن تاب
معك وقال تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل
عليهم الملايكة اي عند الموت تبشرهم بقوله ان لا تخافوا

ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون وفي التفسير انهم
اذا بشروا بالجنة قالوا واولا دنا ما يكون من حالهم بعدنا فيقال
لهم نحن اولياؤكم في الحيوة الدنيا وفي الاخرة اي نتولى امرهم بعدكم
تتقرر بذلك اعينهم **الحديث الثاني والعشرون**
قوله صلى الله عليه وسلم رايت الى اخره معناه اخبرني **وقوله**
واحللت الحلال اي اعتقدته حلالا وفعلت منه الواجبات
وحرمت الحرام اي اعتقدته حراما ولم افعله **وقوله** نعم اي
تدخل الجنة **الحديث الثالث والعشرون** قوله صلى
الله عليه وسلم الطهور شطر الايمان فسر الغزالي رحمه الله تعالى
الطهور بطهارة القلب من الغل والحسد والحقد وساير امراض
القلب وذلك الايمان الكلي بل انما يتم بذلك فمن اتى بالشهادتين
حصل له الشطر ومن طهر قلبه وتوضا او اغتسل وصلى فقد دخل
الصلاة بالطهارتين جميعا ومن دخل في الصلاة بطهارة الاعضا
خاصة فقد دخل بإحدى طهارتين والله تعالى ينظر الى طهارة
القلب لقوله صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينظر الى صوركم وانسابكم
ولكن ينظر الى قلوبكم **قوله** صلى الله عليه وسلم والحمد لله تملأ الميزان
وسبحان الله تملأن او تملأ ما بين السماء والارض وهذا قد
يشكل على الحديث الاخر وهو ان موسى عليه افضل الصلاة والسلام
قال يا رب دلني على عمل يدخلني الجنة قال يا موسى قل لا اله الا الله
فلو وضعت السموات السبع والارضون السبع في كفة و
اله الا الله في كفة لرجحت بهم لا اله الا الله ومعلوم ان
السموات والارض اوسع مما بين السماء والارض وان كانت الحمد

لله تملأ الميزان وزيادة لزم ان يكون الحمد لله تملأ ما بين السماء والارض
لان الميزان اوسع مما بين السماء والارض والحمد لله تملأها والمراد
انه لو كان جسما لملأ الميزان وان ثواب الحمد يملأها **قوله** صلى الله
عليه وسلم والصلاة نور اي ثوابها نور وفي الحديث بشر المشائين
في الظلم الى المساجد بالنور التام يوم القيامة **قوله** صلى الله
عليه وسلم والصدقة برهان اي دليل على صحة ايمان صاحبها
وسميت صدقة لانه صدق ايمانه وذلك ان المنافق قد يصلي ولا
تسهل عليه الصدقة غالبا **قوله** صلى الله عليه وسلم والصبر ضياء
اي الصبر المحبوب وهو الصبر على طاعة الله تعالى والبلاء ومكارة
الدنيا ومعناه لا يزال صاحبه مستمرا على الصواب **قوله** صلى الله
عليه وسلم كل الناس يغدو فبايع نفسه معناه كل انسان يسعى
لنفسه فمنهم من يبيعها لله بطاعته فيعتقها من العذاب
ومنهم من يبيعها للشيطان والهوى بإتباعهما فيوبقها اي
يهلكها **قوله** صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح اللهم
اني اصبحت اشهدك واشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك
انك انت الله لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وان محمدا عبدك
ورسولك اعتق الله ربعه من النار فان قالها ثلاثا اعتق الله
ثلاثة ارباعه من النار فان قالها اربعا اعتق الله كله من النار
فان قيل المالك اذا اعتق بعض عبده سرى الى باقيه والله
تعالى اعتق الربع لم لا يسري عليه وكذلك الباقي **فالجواب**
ان السراية قهرية والله تعالى لا تقع عليه الاشياء القهرية
بخلاف غيره ولا يقع في حكمه سبحانه ما لا يريد قال الله تعالى

ان الله اشترى من المومنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة الاية قال
بعض العلماء لم يقع بيع اشرف من هذا وذلك وذلك ان المشترى
هو الله سبحانه وتعالى والمؤمنون والمبيع الانفس والثمن الجنة وفى
الاية دليل على ان البايع يجبر اولا على تسليم السلعة قبل ان يقبض
الثمن وذلك ان الله تعالى اوجب على المومنين حتى قاتلوا فى سبيل
الله تعالى فاوجب عليهم ان يسلموا الانفس المبيعة ويأخذوا الجنة
فان قيل كيف يشترى السيد من عبيده انفسهم والانفس
ملك له قيل كاتبهم ثم اشترى منهم والله تعالى اوجب عليهم
الصلوات الخمس وغير ذلك فان ادوا ذلك فهم احرار والله سبحانه
وتعالى اعلم الحديث الرابع والعشرون قوله انى حرمت الظلم على نفسى
اى تقدست عنه والظلم مستحيل فى حق الله تعالى فان الظلم مجاوزة
الحد والتصرف فى ملك الغير وهما جميعا محال فى حق الله قوله تعالى
صلى الله عليه وسلم فلا تظالموا اى فلا يظلم بعضكم بعضا قوله
تعالى انكم تخطيون بالليل والنهار وهو بفتح التاء والطاء على انه من خطى
يخطى بفتح الخاء وكسر الطاء يخطا فى المضارع ويجوز فيه ضم التاء تخطيون
على انه من خطاء الخطا يستعمل فى العمدة والسهو ولا يصح انكار هذه
اللغة ويرد عليه قوله تعالى ان قتلهم كان خطا كبيرا بفتح الخاء والطاء
وقرى خطا كبيرا ايضا قوله تعالى لوان اولكم واخركم وانسكم
وجنكم الى اخره دلت الادلة السمعية والعقلية ان الله مستغن
بذاته عن كل شى وانه سبحانه وتعالى لا ينتفع بشى من مخلوقاته
وقد بين الله تعالى ان له ملك السموات والارض وما بينهما فهم
بين انه مستغن عن ذلك فالله تعالى يخلق ما يشا وهو قادر

على

على ان يذهب هذا الوجود ويخلق غيره وممن قدر على ان يخلق كل
شى فقد استغنى عن كل موجود ثم بين سبحانه وتعالى انه مستغن
عن الشريك فقال تعالى ولم يكن له شريك فى الملك ثم بين سبحانه
وتعالى انه مستغن عن المعين والظهير فقال تعالى ولم يكن
له ولى من الذل ونوصف العز ثابت له ابدا ووصف الذل منتف
عنه ومن كان كذلك فهو مستغن عن طاعة المطيع ولو
ان الخلق كلهم اطاعوه كطاعة اتقى رجل منهم وبادروا الى اوامره
ونواهيه لم يتكثر سبحانه وتعالى بذلك ولا يكون ذلك زيادة
فى ملكه وطاعتهم انما حصلت بتوفيقه واعانته وطاعتهم
منعة منه عليهم ولو انهم كلهم عصوه كمعصية افجر رجل وهو
ابليس وخالفوا امره ونهيه لم يضره ذلك ولم ينقص ذلك
من كمال ملكه فانه لو شاء اهلكهم وخلق غيرهم فسبحانه
وتعالى من لا تنفعه الطاعة ولا تضره المعصية قوله فاعطيت كل
انسان مسالته ما نقص ذلك من ملكى الا كما ينقص المخيط
اذا دخل البحر ومن المعلوم ان المخيط وهو الابرة وذلك فى
المشاهدة لا تنقص من البحر شيا والذى يتعلق بالمخيط لا
يظهر له اثر فى المشاهد ولا فى الوزن قوله تعالى فمن وجد
خيرا فليحمد الله اى على توفيقه لطاعته قوله تعالى ومن
وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه حيث اعطاها مناها
واتبع هواها الحديث الخامس والعشرون قولهم قالوا يا رسول الله ايانى
احدنا شهوته ويكون له فيها اجر قال ارايتم لو وضعها
فى الحرام اعلم ان شهوة الجماع شهوة احبها الانبياء والصالحون

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قالوا لما فيها من المصالح الدينية والدنيوية من غض البصر وكسر الشهوة
عن الزنا وحصول الذى به تنتظم عمارة الدنيا وتكثير الامة يوم القيامة
قالوا وسائر الشهوات يقتضى تعاطيها القلب الا هذه فانها توقق
القلب الحديث السادس والعشرون قوله صلى الله عليه وسلم يصبح على كل
سلامى من الناس صدقة السلامى اعضا الانسان وذكر انها ثلاث
مايه وستون عضوا على كل عضو منها صدقة كل يوم وكل عمل بر من
تسبيح او تهليل او تكبير او خطوة يخطوها الى الصلاة صدقة فمن
ادى هذه الصدقة فى اول يومه فقد ادى زكاة بدنه وحفظ بقيته
وجاء فى الحديث ان ركعتين من الضحى تقوم مقام ذلك وفى الحديث
يقول الله تبارك وتعالى يا ابن ادم صل لى اربع ركعات اول
اليوم اكفيك اخره الحديث السابع والعشرون قوله صلى الله عليه وسلم
البر حسن الخلق وقد تقدم الكلام فى حسن الخلق قال ابن عبد
البر امر هين وجه طلق ولسان هين وقد ذكر الله تعالى اية جمعت
انواع البر فقال تعالى ولكن البر من امن بالله واليوم الاخر الاية
قوله صلى الله عليه وسلم والاثم ما حاك فى نفسك اى اختلج وتردد
ولم تطمين النفس الى فعله وفى هذا الحديث دليل على ان الانسان
يراجع قلبه اذا اراد الاقدام على فعل شى فان اطمانت اليه النفس
فعله وان لم تطمين تركه وقد تقدم الكلام على الشبهة فى
حديث الحلال بين والحرام بين ويروى ان ادم عليه الصلاة والسلام
اوصى بنيه بوصايا منها انه قال اذا اردتم فعل شى فاضطربت
قلوبكم فلا تفعلوه فانى لما دنوت من اكل الشجرة اضطرب قلبى عند
الاكل منها ومنها انه قال اذا اردتم فعل شى فاستخيروا الاخيار فانى

لو استشرت الملايكة لاشاروا على بترك الاكل من الشجرة قوله صلى
الله عليه وسلم وكرهت ان يطلع عليه الناس لان الناس قد يلومون
الانسان على اكل الشبهة وعلى اخذها وعلى نكاح امراة قد قيل انها رضعت معه
ولهذا قال صلى الله عليه وسلم كيف وقد قيل وكذلك الحرام اذا تعاطاه الشخص
يكره ان يطلع عليه الناس ومثل الحرام الاكل من مال الغير فانه يجوز ان كان
يتحقق رضاه فان شك فى رضاه حرم الاكل وكذلك التصرف فى الوديعة
بغير اذن صاحبها فان الناس اذا اطلعوا على ذلك انكروه عليه وهو يكره
اطلاع الناس على ذلك لانهم ينكرون عليه قوله صلى الله عليه وسلم
ما حاك فى النفس وان افتاك الناس وافتوك مثاله الهدية اذا
جاءت من شخص غالب ماله حرام وترددت فيها النفس وافتاك المفتى
بحل الاكل فان الفتوى لا تزيل الشبهة وكذا اذا اخبرته امراة بانه
ارتضع مع فلانة فان المفتى اذا افتاه بحل نكاحها لعدم استكمال
النصاب لا تكون الفتوى مزيلة للشبهة بل ينبغى الورع وان افتاه الناس
الحديث الثامن والعشرون الوعظ هو التخويف وذرفت
منه العيون اى بكت ودمعت قوله صلى الله عليه وسلم عليكم بسنتى
اى عند اختلاف الامور الزموا سنتى وعضوا عليها بالنواجذ خير
الاضراس وقيل الانياب والانسان متى عض بنواجذه كان
جميع اسنانه فيكون مبالغة فى العض على السنة الاخذ بها
وعدم اتباع اراء اهل الاهواء والبدع وعضوا بفتح العين وضمها لحن وكذلك تقول برامكى يا زيد لانه من بر
بكسر ولا تقول برامكى بضم الباء قوله صلى الله عليه وسلم وسنة الخلفاء
الراشدين رضى الله تعالى عنهم الحديث التاسع والعشرون
قوله صلى الله عليه وسلم وذروة سنامه اى اعلاه وسنام الشى بكسر الميم

بلغ مقابلة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فصلت

فدع عنك الامور فانها ، حرام على نفس التقي ارتكابها

قوله حرام على نفس التقي ارتكابها يدل على تحريم الفرح بالدنيا وقد صرح بذلك البغوي في تفسير قوله تعالى وفرحوا بالحيوة الدنيا ثم المراد بالدنيا المذمومة طلب الزايد على الكفاية اما طلب الكفاية فطلبه واجب قال بعضهم وليس ذلك من الدنيا واما الدنيا الزايدة على الكفاية واستدل بقوله تعالى زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين الاية فقوله تعالى اشارة الى ذلك من طلب التوسع والتبسط قال رحمه الله تعالى طلب الزايد من الحلال عقوبة ابتلى الله بها اهل التعجيل وانشد بعضهم شعر

، لا دار للمرء بعد الموت يسكنها ، الا التي كان قبل الموت يبنيها ،
، فان بناها بخير طاب مسكنه ، وان بناها بشر خاب بانيها ،
، والنفس ترغب في الدنيا وقد علمت ، ان الزهادة فيها ترك ما فيها ،
، فاغرس اصول التقى ما دمت مجتهدا ، واعلم بانك بعد الموت لاقيها ،

ثم بعد ذلك اذا افرح بها لاجل المباهات والتفاخر والتطاول على الناس فيكون من اهل مقام لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين فمن فرح بها لكونها من فضل الله فهو محمود قال عمر رضي الله عنه اللهم لا تفرح الا بما رزقتنا وقد مدح المقتصدين في العيش فقال تعالى والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا الاية وقال صلى الله عليه وسلم ما خاب من استخار ولا ندم من استشار ولا افتقر من اقتصد وكان يقال القصد يكفي عنك نصف المونة والاقتصاد الرضا بالكفاف وقال من اكتسب طيبا وانفق قصدا قدم فضلا الحديث الثاني والثلاثون قوله

اشافعي صح

اي بمقصوده قوله ثكلتك امك اي فقدتك امك ولم يقصد رسول الله صلى الله عليه وسلم حقيقة الدعا بل جرى ذلك على عادة العرب في المخاطبات وحصايد السنتهم جنايتها على الناس بالوقوع في اعراضهم والمشي بالنميمة ونحو ذلك وجنايات اللسان الغيبة والنميمة والكذب والبهتان وكلمة الكفر والسخرية دخلت الوعد قال الله تعالى كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون

الحديث الثلاثون قوله صلى الله عليه وسلم وحرمت اشيا فلا تنتهكوها اى فلا تدخلوا فيها قوله وسكت عن اشيا رحمة لكم تقدم معناها الحديث الحادي والثلاثون

قوله صلى الله عليه وسلم ازهد في الدنيا يحبك الله الزهد ترك ما لا يحتاج اليه من الدنيا وان كان حلالا والاقتصار على الكفاية والورع ترك الشبهات قالوا واعقل الناس الزهاد لانهم احبوا ما احب الله وكرهوا ما كره الله من جميع الدنيا واستعجلوا الراحة لانفسهم قال الشافعي رحمه الله تعالى لو اوصى لاعقل الناس صرف الى الزهاد ولبعضهم شعر

، كن زاهدا فيما حوته يد الورى ، تضحى الى كل الانام حبيبا ،
، او ما ترى الخطاف حرم زادهم ، اضحى مقيما في البيوت ربيبا ،

وللشافعي رضي الله تعالى عنه

، ومن يذق الدنيا فاني طعمتها ، وسيق ابينا عذبها وعذابها ،
، فلم ارها الا غرورا وباطلا ، كما لاح في ظهر الفلاة سرابها ،
، وما هي الا جيفة مستحيلة ، عليها كلاب همهن اجتذابها ،
، فان تجتنبها كنت سلما لاهلها ، وان تجتذبها نازعتك كلابها ،

فدع

صلى الله عليه وسلم لا ضرر ولا ضرار اى لا يضر احدا بغير حق ولا جناية
سابقة قوله صلى الله عليه وسلم ولا ضرار اى لا تضر من ضرك
واذا سبك احد فلا تسبه وان ضربك فلا تضربه بل اطلب حقك
منه عند الحاكم من غير مسابة ولا تشاتم رجلان او تقاذفا فالم يحصل
التقاص بل كل احد يأخذ حقه عند الحاكم وفي الحديث عنه صلى الله
عليه وسلم انه قال للمتسابين ما قالا وعلى البادى منهما الاثم مالم
يتعد المظلوم بسبب زايد والله تعالى اعلم الحديث الثالث
والثلاثون قوله صلى الله عليه وسلم البينة على المدعي
انما كانت البينة على المدعي لانه لا يدعي خلاف الظاهر وهو الاصل
براءة الذمة ويستثنى مسايل يقبل قول المدعي بلا بينة منها لا
يعلم الا من جهته كدعوى الاب الحاجة الى الاعفاف ودعوى
السفيه التوقان الى النكاح مع القرينة ودعوى الخنثى الانوثية
والذكورة ودعوى الطفل البلوغ بالاحتلام ودعوى القريب
عدم المال ليأخذ النفقة ودعوى المدين الاعسار في دين
لزمه بلا مقابلة مال كصداق الزوجة والضمان وقيمة المتلف ودعوى
المراة انقضاء العدة بالاقراء او بوضع الحمل ودعواها انها استحلت
وطلقت ودعوى المودع تلف الوديعة او ضياعها بسرقة ونحوها
ويستثنى ايضا القسامة فان الايمان تكون في جانب المدعي
مع اللوث واللعان فان الزوج يقذف ويلاعن وتسقط عنه
الحدود ودعوى الوطي في مدة العنة فان المراة اذا انكرته يصدق
الزوج بدعواه الا ان تكون الزوجة بكرا وكذا لو ادعى انه وطي في
مدة الايلاء وتارك الصلاة اذا قال صليت في البيت ومانع

الزكاة اذا قال اخرجتها تترك الا ان تنكر الفقرا وهم محصورون
فعليه البينة ولو ادعى الفقر وطلب الزكاة ادعطي ولا يحلف بخلاف
ما اذا ادعى العيال فانه يحتاج الى البينة ولو اكل في يوم الثلاثين
من رمضان وادعى انه راى الهلال لم يقبل منه ان ادعى ذلك
بعد الاكل فانه ينفي عن نفسه التعزير وان ادعى ذلك قبل
الاكل قبل ولم يعزر وينبغي ان يأكل سرا الا ان شهد به واحد لا
تقبل قوله صلى الله عليه وسلم من حلف على يمين صبر يقتطع
بها مال امرئ مسلم هو فيها فاجر لقي الله وهو عليه غضبان
وهذه اليمين لا تكون على الماضي ووقعت في القران العظيم
في مواضع شتى قوله قوله تعالى يحلفون بالله ما قالوا ومنها
قوله تعالى اخبارا عن الكفرة ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا والله
ربنا ما كنا مشركين ومنها قوله تعالى ان الذين يشترون
بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا ويستحب للحاكم ان يقرا هذه
الاية عند تجليفه الخصم لينزجر الحديث الرابع والثلاثون
قوله صلى الله عليه وسلم وذلك اضعف الايمان ليس المراد
ان العاجز اذا انكر ان ذلك بلسانه يكون ايمانه اضعف من
ايمان غيره وانما المراد ان ذلك ادنى الايمان وذكر ابن العمل ثمرة
الايمان واعلا ثمرة الايمان في باب النهي عن المنكر ان ينهى
وان قتل كان شهيدا قال الله تعالى حاكيا عن لقمان يابني
اقم الصلاة وامر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك
ويجب النهي عن المنكر على القادر باللسان وان لم يسمع منه كما اذا
علم انه اذا سلم لا يرد عليه السلام فانه يسلم فان قيل قوله

صلى الله عليه وسلم فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه
يقتضي ان غير المستطيع لايجوز له التغيير بغير القلب والامر
للوجوب فجوابه من وجهين احدهما ان المفهوم مخصص بقوله
تعالى واصبر على ما اصابك والثاني ان الامر فيه بمعنى رفع
الحرج لارفع المستحب فان قيل الانكار بالقلب ليس فيه تغيير
للمنكر فما معنى قوله صلى الله عليه وسلم فبقلبه فجوابه ان
المراد ان يكره ذلك ولا يرضاه ويستغل بذكر الله تعالى وقد مدح
الله تعالى العاملين بذلك فقال والذين لا يشهدون الزور
واذا مروا باللغو مروا كراما **الحديث الخامس والثلاثون**
قوله صلى الله عليه وسلم لا تحاسدوا وقد تقدم ان الحسد
على انواع ثلاث **قوله** ولا تناجشوا او النجش اصله
الارتفاع والزيادة وهو ان يزيد في ثمن سلعة لا لرغبة فيها
ليغر غيره وهو حرام لانه غش وخديعة **قوله** صلى الله
عليه وسلم لا تدابروا اي لا يهجر احدكم اخاه فاذا راه اعطاه
دبره او ظهره **قال** صلى الله عليه وسلم لا يحل لمسلم ان يهجر اخاه
فوق ثلاث يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا خيرهما
الذي يبدأ بالسلام والبيع على بيع اخيه صورته ان يبيع اخوه
شيئا فيأتي المشتري البائع ليفسخ ليبيعه مثله او احسن منه باقل
من ثمن ذلك والشراء على الشراء حرام بان يأتي البائع بالفسخ
ليشتريه منه باعلا ثمن وكذلك تحريم السوم على سوم اخيه
وقوله اخيه يقتضي انه لا يحرم البيع على بيع الكافر وهو
وجه لابن خالويه والصحيح انه لا فرق لانه من باب الوفاء

والعهد

والعهد **قوله** صلى الله عليه وسلم التقوى ها هنا واشار الى القلب
وقد تقدم قوله صلى الله عليه وسلم الا وان في الجسد مضغة اذا
صلحت صلح الجسد كله الحديث **قوله** صلى الله عليه وسلم ولا يحقره
عند اسره بمعروف او نهيه عن منكر اذ عند مطالبة بحق من الحقوق
بل ينصره ويعينه ويدفع عنه الاذى ما استطاع **قوله** صلى الله عليه
وسلم ولا يحقره اي فلا يحكم على نفسه بانه خير من غيره بل يحكم على
غيره بانه خير منه او لا يحكم بشيء فان العاقبة منطوية ولا يدري
العبد بما يختم فاذا رأى صغيرا مسلما فانه خير منه باعتبار
انه احقر ذنوبا منه وان رأى من هو اكبر منه سنا حكم بالخيرية
باعتبار انه اقدم هجرة منه في الاسلام وان رأى كافرا لم يقطع
له بالنار لاحتمال انه يسلم ويموت مسلما **قوله** صلى الله عليه وسلم
بحسب امرئ من الشر ان يحقر اخاه يعني
ان هذا شر عظيم فيكفي فاعله عقوبة هذا الذنب **قوله** صلى
الله عليه وسلم في حجة الوداع ان دماءكم واموالكم واعراضكم عليكم
حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذه واستدل
الكرابيسي بهذا الحديث على ان الغيبة والوقوع في عرض المسلمين
كبيرة اما وجه الدلالة فللاقتران بالدم والمال او للتشبيه بقوله
كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذه وقد توعد الله تعالى
بالعذاب الاليم عليه فقال ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب
اليم **الحديث السادس والثلاثون** قوله صلى الله عليه وسلم من نفس
عن مسلم كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة
فيه دليل على استحباب القرض وعلى استحباب خلاص الاسير من

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ايد الكفار ما يعطيه وعلى تخليص المسلم من ايدى الظلمة دخلا صه
من السجن قيل ان سيدنا يوسف عليه السلام لما خرج من السجن
كتب على بابه هذا قبر الاحيا وشماتة الاعدا وتجربة الاصدقا
ويدخل فى هذا الباب الضمان عن المعسر والكفالة ببدن لمن
هو قادر عليه اما العاجز فلا ينبغى له ذلك وقال بعضهم ان
فى التوراة مكتوبا ان الكفالة مذمومة اولها حماقة واوسطها
ندامة واخرها غرامة فان قيل قال الله تعالى من جا بالحسنة
فله عشر امثالها وهذا الحديث يدل على ان الحسنة بمثلها لا بالكان ها
قوبلت بتنفيس كربة واحدة ولم تقابل بعشر كرب من كرب يوم
القيامة **فجوابه** من وجهين احدهما ان هذا من باب مفهوم
العدد والحكم المعلق بعدد لا يدل على نفى الزايد والنقصان
والثانى ان كربة من كرب يوم القيمة تشتمل على اهوال كثيرة
واهوال صعبة ومخاوف جمة وتلك الاهوال تزيد على العشر اضعافها
وفى الحديث سر آخر مكتوم يظهر له بطريق ملازم للزوم
وذلك ان فى ذلك وعد بطريق ان اخبار الصادق ان من نفس
الكربة عن المسلم يختم له بخير ويموت على الاسلام لان الكافر
لا يرحم فى دار الاخرة ولا ينفس عنه من كربة شى ففى هذا
الحديث اشارة الى بشارة تضمنتها العبارة الواردة عن صاحب
الامارة فيهذا الوعد العظيم فليثق الواثقون لمثل هذا فليعمل
العاملون فافضل القرب تنفيس الكرب وفى هذا الحديث دليل
على ستر المسلم اذا طلع عليه انه عمل فاحشة قال الله تعالى ان

الذين يحبون ان تشيع الفاحشة فى الذين امنوا لهم عذاب اليم
فى الدنيا والاخرة **والمستحب** للانسان اذا اقترف ذنبا ان يستر
على نفسه واما شهود الزنا فاختلف فيهم على وجهين احدهما
يستحب لهم الستر والثانى الشهادة وفصل بعضهم فقال ان
رأى مصلحة فى الشهادة شهد والا فى الستر ستر وا وفى الحديث
دليل على استحباب المشى فى طلب العلم **ويروى** ان الله تبارك
وتعالى اوحى الى داود عليه السلام ان خذ عصى من حديد ونعلين
من حديد وامش فى طلب العلم حتى تخرق النعلان وتتكسر
العصى وفيه دليل على خدمة العلما وملازمتهم والسفر معهم واكتساب
العلم منهم **قال** الله تعالى حاكيا عن موسى عليه الصلاة والسلام
هل اتبعك على ان تعلمنى مما علمت رشدا **واعلم** ان هذا الحديث
له شرايط **منها** العمل بما يعلمه **وقال** انس رضى الله عنه العلما
همتهم الرعاية والسفها همتهم الرواية قال الشاعر

، مواعظ القلب ان تقبلا ، حتى يعيها القلب من اولا
، يا قوم من نظم واعظ ، خالف ما قد قاله فى الملا
، اطهر بين الخلق احسانه ، وخالف الرحمن لما خلا

ومنها نشر قال الله تعالى فلولا نفر من كل فرقة منهم طايفة
ليتفقهوا فى الدين الاية **وروى** انس رضى الله عنه ان النبى
صلى الله عليه وسلم قال الا اخبركم باجود الاجواد قالوا بلى
يا رسول الله **قال** اجود الاجواد الله وانا اجود بنى ادم واجودهم
من بعدى رجل علم علما فنشره يبعث يوم القيامة امة
وحده ورجل جاد بنفسه وسبيل الله حتى قتل **ومن** شرطه ترك

المباهات والممارات ورد عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال من طلب العلم
لاربعة دخل النار ليباهى به العلما اويمارى به السفها اوياخذ به الوجوه
او يصرف به وجوه الناس اليه ومن شرطه الاحتساب فى نشره
وترك البخل به قال الله تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا الا
المودة فى القربى ومن شرطه ترك الانفه من قول لا ادرى
قال الله عليه وسلم مع علو مرتبته لما سئل عن الساعه ما المسؤل
عنها باعلم من السايل وسئل صلى الله عليه وسلم عن الروح فقال
لا ادرى ومن شرطه التواضع قال الله تعالى وعباد الرحمن الذين
يمشون على الارض هونا قال صلى الله عليه وسلم لاخى ذر
احفظ وصيتى نبيك عسى ان ينفعك الله بها تواضع لله عز وجل
عسى ان يرفعك الله يوم القيمة وسلم على من لقيت من امتى
برتها وفاجرها والبس الخشن من الثياب وارد بذلك وجه
الله تعالى لعل الكبر والحمية لا يجدان فى قلبك مساغا ومن
شرايطه احتمال الاذى فى بذل النصيحة والاقتداء بالسلف
الصالح فى ذلك قال الله تعالى وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك
وقال صلى الله عليه وسلم ما اوذى نبى مثل ما اوذيت ومن شرايطه
ان يقصد بعلمه من كان الاحوج الى التعلم كما يقصد بالصدقة
بالمال الاحوج فالاحوج فمن احيا جاهلا بتعليم العلم فكانما
احيا الناس جميعا ومما قيل فى تنبيه الغافل ورده الى الطاعة
ومن رد عبدا عفى عن الذنب له الغافر قوله صلى الله عليه
انزلت عليهم السكينة هى فعيله من السكون اى الطمانينة
من الله قال الله تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب وكفى

الله شرفا ذكر العبد فى الملا الاعلى ولهذا قيل
واكثر ذكره فى الارض دابا ، لتذكر فى السما اذا ذكرتنا ،
وقيل وساعات تنبيه تكيس عدا ، وساعات اللهو افلاس ،
قوله صلى الله عليه وسلم ومن بطا به عمله وكاشيبا لم يسرع به
نسبه اى الى الجنه فيقدم العامل وان كان عبدا حبشيا على غير العامل
وان كان شريفا قرشيا قال الله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم ان
الله عليم خبير والله تعالى اعلم الحديث السابع والثلاثون
قوله صلى الله عليه وسلم كتب الله عشر حسنات الى سبع
مايه ضعف الى اضعاف كثيره ورواه البزار فى مسنده انه صلى الله البزار
عليه وسلم قال الاعمال سبعة عملان موجبتان وعملان واحد
وعمل الحسنة فيه بعشر وعمل الحسنة فيه بسبع مايه وعمل
لا يحصى ثوابه الا الله تعالى فاما الموجبتا فالكفر والايمان فالايمان
يوجب الجنه والكفر يوجب النار واما العملان اللذان
هما واحد بواحد فمن هم بحسنة ولم يعملها كتبت له
حسنة ومن عمل سيئة كتبت عليه سيئة واحده واما العمل الذى
بسبع مايه فدرهم الجهاد فى سبيل الله تعالى قال الله
تعالى كمثل حبه انبتت سبع سنابل فى كل سنبلة مايه حبة
ثم ذكر الله سبحانه وتعالى انه يضاعف لمن يشا زيادة
على ذلك وقال تعالى وان تك حسنة يضاعفها ويوت من
لدنه اجرا عظيما فدلت الاية والحديث وهو قوله صلى الله
عليه وسلم الى اضعاف كثيرة ان ذكر العشر والسبع مايه كلمة
ليست للتحديد وانه تعالى يضاعف لمن يشا ويعطى من

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لدنه ما لا يعد ولا يحصى سبحانه من لا تحصى آلاؤه ولا
تعد نعماؤه فله الشكر والنعمة والفضل **واما السابع** وهو الصوم
يقول الله تعالى كل عمل ابن ادم له الا الصوم فانه لي وانا
اجزي به فلا يعلم ثواب الصوم الا الله تعالى **الحديث الثامن**
والثلاثون قوله صلى الله عليه وسلم عن ربه تعالى من
عادى لي وليا المراد هنا بالولي المومن قال الله تعالى
الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور ومن
اذى مومنا فقد اذن الله اي اعلمه انه محارب له والله
تعالى اذا حارب العبد اهلكه فليحذر الانسان من
التعرض لكل مسلم **قوله** تعالى وما تقرب الي عبدي
بشيء احب مما افترضته عليه فيه دليل على ان فعل الفريضة
افضل من النوافل **وجاء في الحديث** ان ثواب الفريضة
يفضل عن ثواب النافلة بسبعين مرة **قوله** تعالى ولا
يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه ضرب العلما
رضي الله عنهم لذلك مثلا فقالوا مثل الذي ياتي بالنوافل
من الفرايض ومثل غيره كمثل رجل اعطى لاحد عبيده درهما
ليشتري فاكهة واعطى اخر درهما ليشتري فاكهة فذهب
احد العبدين فاشترى فاكهة ثم جاء فوضعها في قوصرة
وطرح عليها ريحانا ومشموما من عنده ثم جاء فوضعها
بين يدي السيد وذهب الاخر فاشترى الفاكهة في حجره
ثم جاء فوضعها بين يدي السيد على الارض فهل واحد
من العبدين قد امتثل لكن احدهما زاد من عنده القوصرة

والمشمم

والمشموم فيصير احب الى السيد ممن صلى النوافل مع الفرايض
فيصير احب الى الله والمحبة من الله تعالى ازالة شغله
بذكره وطاعته وحفظه من الشيطان واستعمال اعضائه
في الطاعة والذكر وكره اليه سماع الغنى والات اللهو وصار
من الذين قال الله تعالى في حقهم واذا سمعوا اللغو
اعرضوا عنه واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما اي
اذا سمعوا قولا فاحشا اضربوا عنه وقالوا قولا يسلمون
وحفظ بصره عن المحارم فلا ينظر الى ما لا يحل وصار
نظره نظر فكر واعتبار فلا يرى شيئا من المصنوعات
الا استدل به على خالقه **وقال علي رضي الله تعالى عنه**
ما رايت شيئا الا ورايت الله تعالى قبله وبعده الاعتبار
المعبور بالفكر في المخلوقات الى قدرة الخالق فيسبح عند ذلك
ويتقدس ويعظم ويصير حركاته باليدين والرجلين كلها لله
تعالى ولا يمشي بها لا يعنيه ولا يفعل بيده شيئا عبثا
بل تكون حركاته وسكناته لله تعالى فيثاب على ذلك في
حركاته وسكناته وفي سايرافعاله **قوله** تعالى كنت
سمعه يحتمل كنت الحافظ لسمعه وبصره وبطشه يدي
ورجله من الشيطان ويحتمل كنت في قلبه عند سمعه وبصره
وبطشه فاذا ذكرني كف عن العمل لغيري **الحديث**
التاسع والثلاثون قوله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى
تجاوز عن امتي الخطا والنسيان وما استكرهوا عليه **واما**
حكم الخطا والنسيان والمكروه عليه فغير مدفوع فلو

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اتلف شيأ خطا او ضاعت منه الوديعة بالنسيان ضمن
ويستثنى من الاكراه الاكراه على الزنا والقتل فلا يباحان
بالاكراه ويستثنى من النسيان تعالى الانسان
نسيه فانه يأثم لتقصيره وهذا الحديث قد اجتمع
على فوائد وامور مهمة جمعت فيه مصنفا لا يحتمله
هذا الكتاب الحديث الاربعون
قوله صلى الله عليه وسلم كن في الدنيا كانك
غريب او عابر سبيل لا تركن اليها ولا تتخذها وطنا
ولا تحدث نفسك بالبقاء فيها ولا تتعلق منها الا
بما يتعلق الغريب به في وطنه الذي يريد الذهاب
منه الى اهله وهذا معنى قول سلمان الفارسي
رضي الله عنه امرني خليلي صلى الله عليه وسلم ان لا
اتخذ من الدنيا الا كمتاع الراكب

" ومما قيل في الزهد في الدنيا شعر "

" ابنى بنا الخالدين وانما ... مقامك فيها لو عقلت قليل "
" لقد كان في ظل الاراك كفاية ... لمن كان منها يعتريه رحيل "

ومما قيل

" ترجو البقاء بدار لا بقاء لها ... وهل سمعت بظل غير منتقل "

وقال اخر

" سجنت بها وانت لها محب ... فكيف تحب من فيها سجنا "

" فلا تلهو ابدا ان تفيها ... مفارق ذنك يوما ما شغلتا "
" وتطعم الطعام وهو قريب ... ستطعم ذنك ما فيها طعمتا "

وفي الحديث دليل على قصر الامل وتقديم
التوبة والاستعداد للموت فان امل فليقل ان شاء الله تعالى
قال الله تعالى ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك
غدا الا ان يشاء الله وقوله صلى الله عليه
وسلم من صحتك لمرضك اي ره صلى الله عليه وسلم ان
يغتنم اوقات الصحة بالعمل الصالح فيها كالصيام والقيام
ونحوهما لعلة تحصل من المرض والكبر قوله
صلى الله عليه وسلم ومن حياتك لموتك اي ره
صلى الله عليه وسلم بتقديم الزاد وهذا كقوله
تعالى ولتنظر نفس ما قدمت لغد ولا يفرط فيها
حتى يدركه الموت فيقول رب ارجعون لعلي اعمل
صالحا فيما تركت وقال الغزالي رحمه الله ابن
ادم بدنه معه كالشبكة يكتسب بها الاعمال الصالحة
فاذا اكتسب خيرا ثم مات كفاه ولم يحتج بعد ذلك
الى الشبكة وهو البدن الذي فارقه بالموت ولا شك ان
الانسان اذا مات انقطعت شهواته من الدنيا واشتهت
نفسه العمل الصالح لانه زاد القبر فان كان معه استغنى به
وان لم يكن معه طلب الرجوع الى الدنيا ليأخذ الزاد وذلك
بعد ما اخذت منه الشبكة فيقال له هيهات قد فات

فيبقى متحيرا ايما ناد ما على تفريطه في اخذ الزاد قبل انتزاع
الشبكة فلهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وخذ من حياتك لموتك فلا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم الحديث الحادي والاربعون
قوله صلى الله عليه وسلم لا يومن احدكم
حتى يكون هواه تبعا لما جيت به بمعنى ان الشخص
يجب عليه ان يعرض عمله على الكتاب والسنة ويخالف
هواه ويتبع ما جا به صلى الله عليه وسلم وهذا نظير
قوله تعالى وما كان لمومن ولا مومنة اذا قضى الله
ورسوله امرا ان تكون لهم الخيرة من امرهم فليس
لاحد مع الله عز وجل ورسوله امر ولا نهي وعن ابراهيم
ابن محمد الكوفي قال رايت الشافعي رضي الله عنه
بمكة يفتي الناس ورايت اسحاق بن راهويه
واحمد بن حنبل حاضرين فقال احمد لاسحاق
تعالى حتى اريك رجلا لم ترعيناك مثله فقال
له اسحاق لم ترعيناي مثله قال نعم فجا به فوقفه
على الشافعي فذكر القصة الى ان قال ثم تقدم اسحاق
الى مجلس الشافعي فساله عن كرا بيوت مكة فقال
الشافعي هذا عندنا جايز قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم فهل ترك لنا عقيل من دار فقال له اسحاق
اخبرنا يزيد بن هارون عن هشام عن الحسن انه لم
يكن يرى ذلك وعطا وطاوس لم يكونا يريا ذلك فقال الشافعي
انت الذي تزعم اهل خراسان انك فقيههم قال اسحاق
كذا يزعمون قال الشافعي ما احوجني ان يكون غيرك
في موضعك فكنت امر بفرك اذنيه انما اقول قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم وانت تقول قال عطا وطاوس
والحسن وابراهيم هو لا يرون ذلك وهل لاحد مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم حجة ثم قال الشافعي رضي الله عنه
قال الله تعالى للفقرا المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم
واموالهم افنسبت الديار الى مالكين او غير مالكين قال الشافعي
فقول الله اصدق الاقاويل وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من دخل دار ابي سفيان فهو آمن وقد اشترى عمر بن الخطاب
رضي الله تعالى عنه دار الحجلتين وذكر الشافعي جماعة
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له اسحاق
قال الله تعالى والمسجد الحرام الذي جعلناه للناس سوا ء
العاكف فيه والباد فقال الشافعي المراد به المسجد خاصة
لا الذي حول الكعبة ولو كان كما تزعم لكان لا يجوز لاحد
ان ينشد في مكة ضالة ولا يحتج الحرام ولا تحبس فيه البدن

ولا تلقى فيه الاراوات ولكن هذا فى المسجد الحرام
خاصة فسكت اسحاق ولم يتكلم فسكت اشافعى عنه
الحديث الثانى والاربعون قوله تعالى
عنان السما هو بفتح العين المهملة قيل هو السحاب
وقيل ما عن لك منها اى ظهر اذا رفعت راسك قوله
تعالى ثم استغفرتنى غفرت لك هو نظير قوله تعالى
ومن يعمل سوءًا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله
غفورًا رحيمًا والاستغفار لابد ان يكون مقرونا بالتوبة
قال الله تعالى وان استغفروا ربكم ثم توبوا اليه
وقال تعالى وتوبوا الى الله جميعًا ايها المومنون لعلكم تفلحون
اعلم ان الاستغفار معناه طلب المغفرة وهو استغفار
المذنبين وقد يكون من تقصير فى اداء الشكر وهو استغفار
الاولياء والصالحين وقد يكون لاعن واحد منها بل يكون شكرا
وهو استغفاره صلى الله عليه وسلم واستغفار الانبياء عليهم
الصلاة والسلام قال صلى الله عليه وسلم سيد الاستغفار
اللهم انت ربى لا اله الا انت خلقتنى وانا عبدك وانا على عهدك
ووعدك ما استطعت اعوذ بك من شر ما صنعت ابوء لك بنعمتك
على وابوء بذنبى فاغفر لى فانه لا يغفر الذنوب الا انت وقال
الله عليه وسلم لابى بكر رضى الله عنه قل اللهم انى ظلمت نفسى ظلما
ولا يغفر الذنوب الا انت فاغفر لى مغفرة من عندك وارحمنى انك

الغفور

الغفور الرحيم وهو اخر ما يسر الله تعالى منه على سبيل
الاختصار والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيد
محمد واله وصحبه
وسلم

بلغ تمامه على الاصل
الذى كتب منه فى يوم
السبت غره
جمادى الثانى
سنه ١٠٨٣

فى صلاة الجمعة

وتنعقد باربعين من الجن او منهم ومن الانس قاله القولى اى ان
علم وجود الشروط فيهم وقيده الزركشى فى حياة الحيوان بما اذا
تصوروا على صورة بنى ادم ولا يعارض ذلك ما نقص عن النص من كون
يدعى رديتهم عملا باطلاق الكتاب لانه يحمول على من ادعى رديتهم على
ما خلقوا عليه وكلا منا يمنع ادعى ذلك على صورة بنى ادم انتهى

فايدة مهمة

تنبيه ذكروا فى الغسل انه يعفى عن باطن عقد الشعر اذا انعقد بنفسه
والحق بها من ابتلى بنحو طبوع باصل شعره حتى منع وصول الماء اليها ولم
يمكنه ازالته لكن صرح شيخنا بخلافه وانه يتيمم وحمله على ممكن
الازالة غير صحيح لا يصح التيمم حينئذ والذى يتجه العفو للضرورة
ان امكنه بحلق محله فالذى يتجه ايضا وجوبه بما لم يحصل له به مثلة
لا تحتمل عادة انتهى من التحفة

شبكة الألوكة
www.alukah.net